

يوميّات أحمد زين

- ٥ -

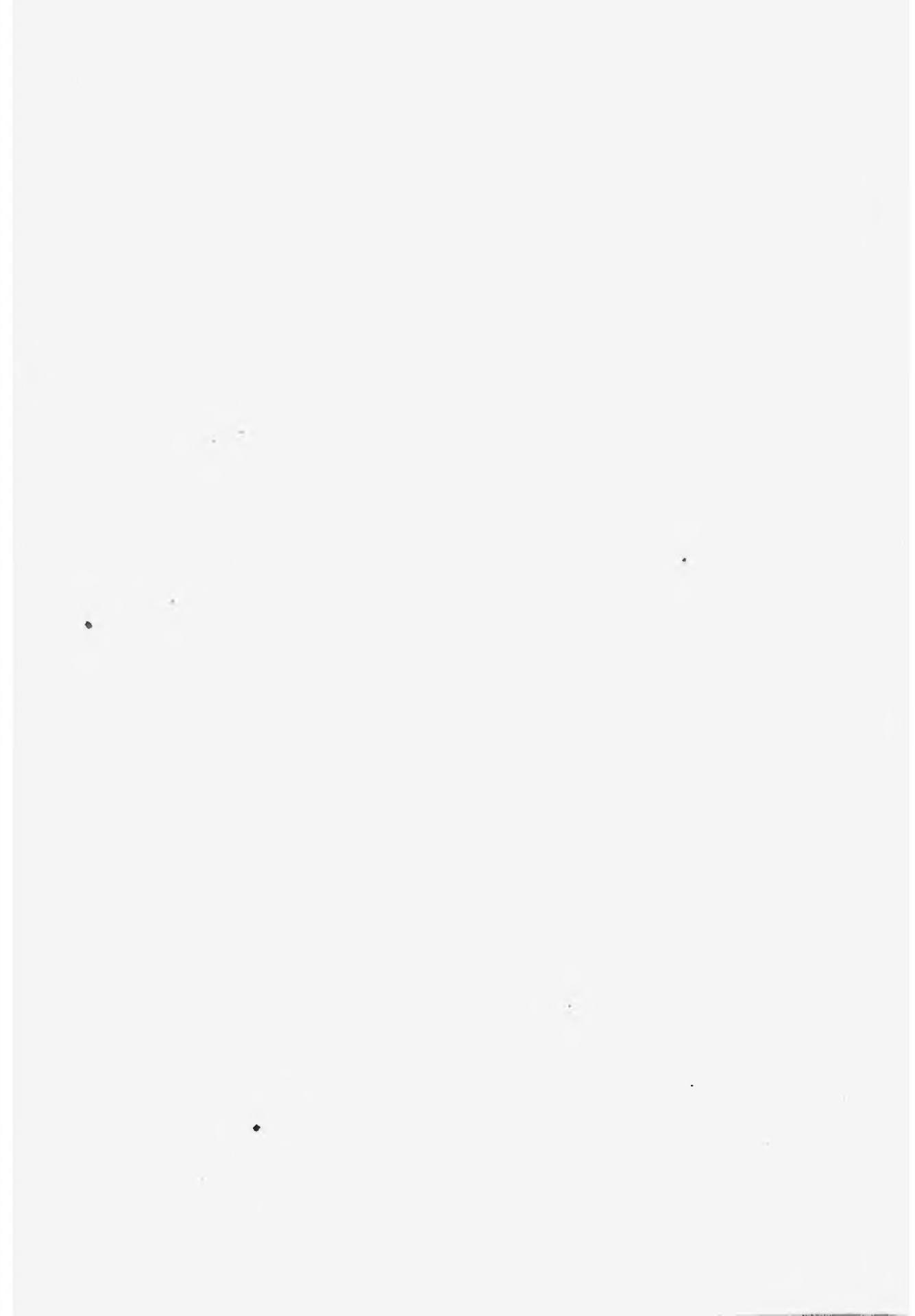
الشيخ الإمام

مجلد متولى الشعراء

وقضايَا العصر

مولد

أحمد زين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام الأنبياء وسيد
الموسلين سيدنا محمد بن عبد الله الرحمة المهداه والنعمة المسداة ..
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد
يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ..

وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله الصادق الوعد الأمين بلغ
الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل دينه حتى أتاه
اليقين .. صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأتباعه ومن اهتدى بهديه
واستن بسنته الى يوم الدين •

أما بعد

لقد كان من فضل الله علينا ورحمته أن وفينا بعهدهنا مع القراء ،
غواصلنا اصدار هذه السلسلة القيمة من الحوار الدائر مع العارف بالله
فضيلة الامام الشعراوي ، لكي يقف المسلمون على رأى الدين واضحا
جليا ، في كل ما يطرح على الساحة الاسلامية من قضايا ، وما يثار حولها
من مشكلات • وقد التزمنا التزاما كاملا بكل جديد من فكر وآراء
واجتهاد امامنا الجليل ، وهو - والحمد لله - ينبوع فياض من الالهام
والحكم الغوالي والعظات الرشيدة • وما أحوج المسلمين الى كل كلمة
يقولها ، أو رأى يبديه ، أو ومضة فكرية تشع من ذهنه الوقاد ..

وهذا الكتاب ، وهو اللؤلؤة الخامسة في عقد هذه السلسلة ،
يتناول قضية العقيدة وما حاول أن يلصق بها الملحدون من شبهات ،
والضالون من مزاعم ، والجاهلون من خرافات ، والعالمون من تعقيدات •
ويبسط الأشعة الهادية الصافية التي بدد بها الامام الشعراوي كل ما نسج
حول العقيدة من أوهام وظنون ، مجليا حقيقة العقيدة الاسلامية ، كما أرادها
الله ورسوله لعباده المؤمنين ، وجعلها طريقهم الى رحمته ورضوانه ،

ومبرزاً جوهر الاسلام ولبابه في كلمات ينصدر أمامها الباطل خاسئاً
حسيراً .. كلمات امتزج فيها الفكر المؤمن بالعتيدة الصادقة بالعلم
الغدق ، بالحكمة الناطقة ، بالأدب المبين ، باللغة العذبة ، بالأداء
الجميل .. ولذلك وجدت طريقها الى القلوب ، فأزالت ما ران عليها من
فتن ، والى العقول فكشفت ما تلبس بها من ضلال ، والى النفوس فحسرت
ما غشيها من ريب ..

واذا كان هذا شأن العتيدة في فكر امامنا المجدد ، فان شئون
الدين الأخرى وجدت في ذهنه الزاخر بالمعرفة ، وقلبه المطمئن بذكر
الله ، وصدره الوضاء بالحجج البالغة ، ما يجعل من روابط المسلم
بأخيه المسلم عقدة وجدانية لا تحل ، وعروة روحية لا تنفصم ، فقد
أبان فضيلة الامام الشعراوي طريق المحبة والمودة والايثار والتكافل
الذي رسمه الاسلام لاتباعه ، حتى يكونوا على هدى من الله وبصيرة ،
وحتى لا يضل أحدهم أو يشقى ، اذا ما وجد نفسه أمام تيار وافد
من تيارات الأخلاق الغربية على مجتمعنا وبيئتنا ، وأمام موجات متلاحقة
من الغزو الفكرى العارم الذى يزين الباطل ، ويجمل السوء . ويغرى
باقتراف المعصية ، ويوسوس بالسقوط في حمأة الانثم .. وما أكثر ما يواجه
المسلمون اليوم من مفاسد تأتيتهم في ثوب حضارى ، فتهلكهم وهم
لا يشعرون ..

كل هذه المفاسد حذر منها الامام الشعراوي حتى لا يقع تحت
اغرائها مسلم . وقد جاءت اجاباته في هذا الحوار واضحة صريحة
مبسطة عميقة موثقة هادية مهتدية لا يحتاج معها القارئ الى دليل أو
برهان أو حجة أو سند ، لأنها تحمل في طياتها كل أسباب قوقها ورسوخها .
فما أحوج المسلمين الى دراسة هذا الحوار دراسة واعية متأنية ، حتى
يتزودوا منه بما يقيهم مزالق الشيطان ، ومحاور الالحاد ، ومقاهة
اللادينين ، وأن يجعلوا منه الأساس المكين الذى يقيمون عليه بناء حياتهم
الفكرية . فهو نبراس من العلم الملهم يهديهم الى سواء السبيل .

عبد الله حجاج

الهيئة التي نكون عليها في الآخرة

س : على أى هيئة نكون في الآخرة

حتى نستطيع ان نرى الله ؟

ويجيب فضيلة الامام :

الانسان في الحياة قد خلقه الله وهو على هيئة لا يستطيع بها أن يرى الحق رؤية مادية .. وفي الآخرة يبعثنا الحق باعداد نتقبل به التجلى من الحق .. وهذا من نعيم الله في الآخرة ..

كيف لنا بذلك النعيم وهو فوق التصور البشرى .. كلما أخذ الانسان منه شيئاً ، يخلق مكانه شيء آخر ..

نحن نعيش في الدنيا بآثار قدرة الله .

وفي الآخرة .. اذا كنا من أهل القرب من الله ، فاننا سوف نرى الله ويتجلى لنا .. ونعيش في الآخرة بتجلى ذاته التي ليس كمثله شيء ..

ولذلك فعلينا أن نعمل بالعقل فيما وهبه الله لنا من عطاء .. وهذا العطاء هو من نعم الله علينا ، وأن نحسن الفهم والعمل وذلك حتى نأتى يوم القيامة لنستظل بظلال عرش الله ونسأله أن يمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم .

.....
.....

باب التوبة مفتوح

س : نريد أن نتعرف من فضيلتكم على

معنى التوبة .. ولماذا جعل الله باب التوبة

مفتوحا ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان التوبة هي حصار لخلايا الشر في النفس الانسانية .. ذلك
أن كل انسان حين يرتكب ذنبا ، ثم يتوب .. يتوب الله عليه .
ان باب التوبة يقلب السيئة الى حسنة ويجازى الله العبد التائب
بالخير ويفرح به .

ولذلك يقول بعض الصالحين ان كثيرا من أعمال الخير تصدر من
بشر أسرفوا على أنفسهم من الذنوب ، فيرجون عفو الله بأن يقدموا عمل
الخير لأن الله يريد المجتمع المتكافل ..

« تجاوزوا عن عثرات الكريم فان الله يأخذ بيده كلما عثر » .
أن الرسول يأمرنا بأن نستتر عثرات الكريم ، لأن الله يأخذ بيد
الكريم اذا تعثر ..

.....
.....

الحياة الزوجية في الجنة

س : نود أن نعرف — على قدر
الامكان — كيف تكون الحياة الزوجية في
الجنة . وخاصة ان المؤمنين سيزوجهم
الله بالصور العين .

ويجب فضيلة الامام :

عندما نتأمل قول الحق « ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون » (١)
فان لنا أن نعرف ان الأزواج المطهرة انما تعنى الحياة الزوجية بما فيها
من متعة تختلف عن متع الزواج في الدنيا .. فقد يقول قائل :

— ان الزواج في الحياة يحمل بعض المنغصات سواء من الرجل أو
من المرأة .. فالبعض قد يعاني من سلاطة اللسان .. أو ضيق الخلق ..
أو متاعب الحياة على اختلاف ألوانها . لكن الأزواج المطهرة في الجنة
أمرها مختلف أنها مطهرة بأمر الحق الرحمن مبنى ومعنى ..

فلا يمكن أن يكون في جنة الآخرة شيء من سلوك كرهته في الحياة ..
ان كل شيء طاهر ومطهر بأمر الله ..

• • • • •

• • • • •

(١) آية ٢٥ : سورة البقرة .

لماذا نرى النار يوم القيامة ؟

س : ذكر القرآن الكريم أن البشر جميعا
سيرون النار يوم القيامة ؟ فما الحكمة من
رؤية المؤمن لها ؟

ويجب فضيلة الامام :

رؤية المؤمن للنار يوم القيامة وعدم دخوله اليها .. هو في حد
ذاته مكسب .

فكيف يكون قلب المؤمن عندما ينجو من النار ويدخل الجنة ؟
ان قلب المؤمن يشعر بحلاوة الفوز .

ان هناك مثالا أضره دائما لأوضح الفرق بين المؤمن الذي هداه
الله الى نعمة الايمان وبين الضال الذي يرى في التكليف الايماني عبئا
على كاهله ..

المثال هو :

لنفترض وجود تلميذين . واحد منهما كسول يصحو من نومه
بصعوبة ويخرج من المنزل رغم أنفه مدعيا انه سوف يذهب الى المدرسة ..
لكنه لا يذهب الى المدرسة انما يتسكع في الشوارع أو يلتقى بعدد من
أصدقاء السوء .. هذا الكسول تمر عليه السنوات فيجد نفسه بلا مستقبل .
هكذا الانسان الضال الذي رأى في التكليف الايماني عبئا في الحياة .

انه يأتى يوم القيامة ليدخل النار بعد أن ظن ان الحياة الالهية بالضلال
منعته من دخول الجنة فلم يترشح عن النار • ويتكشف لمثل ذلك الانسان
الضال انه أحب نفسه بطريقة ضارة • • فلم يمثل لتكاليف الايمان
فضاعت منه جنة الرحمن • •

وعلى العكس من ذلك نجد تلميذا آخر • • يقوم كل صباح فى منتهى
النشاط ويذهب الى مدرسته بمنتهى الحيوية ويستمتع الى دروس أساتذته
بمنتهى الانتباه •

مثل هذا التلميذ ينال آخر العام وكل عام كل تقدم ونجاح ورفعة
فى المجتمع والحياة •

هكذا المؤمن الطائع المقبل على التكاليف الايمانية بمنتهى الشوق
والمحبة أن المؤمن المحب للتكاليف الايمانية يأتى يوم القيامة ليشهد له
عمله وقوله وسلوكه فيترشح عن النار ويدخل الجنة •

والفارق بين التلميذ اللاهى والتلميذ الجاد • • هو كالفارق بين العبد
اللاهى والعبد الطائع •

العبد اللاهى أحب نفسه حبا أحمق •
والعبد الطائع أحب نفسه حبا أعمق •
لهذا أوضح الله اننا جميعا — مؤمنين أو ضالين — سوف نرى

النار والجنة يوم القيامة •

« فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة ، فقد فاز » • •

كيف تشهد أعضاء الانسان عليه يوم القيامة ؟

س : جاء في القرآن الكريم ان أعضاء

الانسان ستشهد عليه بما فعل يوم القيامة ..

فكيف يتم ذلك ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ان أعداء الله يوم القيامة في النار .. ما أن يصلوا اليها حتى تشهد عليهم أسماعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون .. فيتساءلون موجهين السؤال الى جلودهم لم شهدتم علينا ؟

فترد الجلود :

— أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة .. وما كان الكافر منكم يتصور أن تشهد عليه أعضاؤه ..

ولنا أن نتأمل شهادة الجلود .. لان الجلد هو الوعاء والظرف المحيط بملكات النفس •

هكذا يصعق الكافر يوم القيامة حين تشهد عليه أعضاؤه .. تتناقض معه كل الأدوات التي ظن أنها تأتمر بأمره في الدنيا .. لكنها في حقيقة الأمر كانت مسخرة له في الدنيا بأمر الله ..

ولا يبقى للكافرين في الدنيا الا انسجام ملكتين هما القلب واللسان وتسخير بقية الملكات لهما في القلب ولما على اللسان ..

تتقضى الملكات النفسية من الكافر فالجلد يشهد واللسان يشهد
والأيدي تشهد والأرجل تشهد كل أبعاد الإنسان انقضت عليه بشهاداتها
تتطق ضده بما سخرها في الدنيا ضد طاعة الرحمن .. يحدث ذلك
يوم القيامة .. لأن أعضاء الإنسان تقف لحظتها بين يد من خلقها فيه
مسخرة له ..

لقد خلق الله هذه الأعضاء والأبعاد للإنسان .. وخلق له
تلك الأجهزة وجعل له إرادة السيطرة عليها في الدنيا .. فهي تخضع لإرادة
الإنسان وإن كان عاصيا لأربه ..

فأقدام العاصي تمشي به إلى أماكن لا يرضى عنها الله ..
وأقدام المؤمن تمشي به إلى المساجد حيث يذكر الله ..
يد المؤمن تربت بالحنان على كتف اليتيم .. وقد يضرب بها العاصي
الظالم إنسانا دون وجه حق ..
كل أجهزة الإنسان مسخرة له في الدنيا لتخدم ولكنها سوف تشهد
عليه في الآخرة ..

.....
.....

الحشر .. وإعادة الخلق يوم القيامة

س : الكفار يقولون : كيف يستطيع
الخالق سبحانه وتعالى أن يعيد خلقه مرة
أخرى وحشدهم إليه يوم القيامة .. فما رأى
ففضيلتكم ؟

ويجيب فضيلة الإمام :

الاجابة سهلة وبسيطة .. اذا كتبت أنا قد صنعت شيئا .. فهل
لا أستطيع أن أعيد صناعته .. بالعكس في المرة الثانية تكون أسهل

من المرة الأولى بالنسبة للإنسان على الأقل .. فقد تحتاج في المرة الأولى الى ابتكار ولمسات .. ولكنك في المرة الثانية اذا قيل لك أعد صناعة نفس الشيء تستطيع أن تعيده أسهل وأيسر .. ولكن الله سبحانه وتعالى ليس عنده سهل ولا صعب .. فاذا كانت قضية الخلق محسومة .. فكيف تكون قضية إعادة الخلق فيها جدل .. بينما هي بالنسبة لقدراتنا نحن أسهل ..

ولكن الكفار الذين قد لا يجدون حجة في المجادلة في قضية الخلق لانها كما قلنا محسومة .. ويجادلون في قضية البعث .. ولقد جاء رجل يقال له العاصي بن وائل .. وأخذ عظمة قديمة من البطحاء وفركها بيديه حتى صارت ترابا .. ثم قال لرسول الله ﷺ .. أحيي الله هذا بعد ما ترى .. أى بعد أن صار ترابا .. فقال رسول الله .. نعم يبعث الله هذا .. ويميتك الله ثم يحييك .. ثم يدخلك نار جهنم .. ونزلت الآية الكريمة في سورة يس :

« وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم .. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » (١) ..

اذن الذين يجادلون في البعث .. انما حجتهم داحضه .. لأن الله سبحانه وتعالى قد خلق أول مرة .. وهو يستطيع أن يعيد خلقه .. أو أن يعيد ما خلقه مرة أخرى .. وذلك أسهل ..

فموجب الايمان عندما يأتي .. يذكر الناس بهذه الحقائق .. وهي ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقهم .. وهو قادر ما دام قد خلق على أن يعيدهم مرة أخرى .. ولو أنهم فكروا قليلا لوصلوا الى هذه الحقيقة .. ولكن من نقائص العقل البشري .. أنه يأتي انى من هم دون الله ليتخذ منهم آلهة .. ولو أن هذا العقل كان يفكر التفكير السليم .. لما ترك الأعلى ليتخذ إلها من هم دونه .. فلا يقبل عقلا ولا منطقا أن أترك القوة التي ليس فوقها قوة .. والمقدرة التي ليس فوقها قدرة ..

(١) آية ٧٨ : سورة يس .

وأتى الى من هم أقل قدرة لأعبدتهم .. أو أتى لمخلوق مثله لاتخذه
إلهاً .. ولكن الذى يحدث ان النفس البشرية لها شهوات .. وهى تريد
أن تنطلق بهذه الشهوات دون أن يكون هناك قيود تحددها .. والله سبحانه
وتعالى قد خلقنا جميعاً .. وجعل لنا حقوقاً متساوية .. فاذا جاء هوى
النفس يطلب ما هو حق للغير .. جاء عدل الله وقال لا .. وحينئذ يبيح
هو النفس عن يبيع له ذلك .. فيخترع آلهة .. أو يتصور آلهة تبيح
له شهوات نفسه .. ومن هنا فهو يريد أن يشكل آلهة على هواه ..
فيأخذ أحجاراً .. أو أسماء .. أو أشياء يسميها هو .. ولا وجود لها ..
ويضع لها هو المنهج الذى تميله عليه نفسه .. وفى هذه الحالة يكون
الانسان قد ألغى عقله .. وضاع عن الحق ..

.....
.....

عطاء القرآن المتجدد

س : بعض الناس يتساءل عن معنى
العطاء المتجدد للقرآن الكريم .. وهل الله
سبحانه وتعالى عنده زمن .. بحيث يقسم
الأشياء حسب الزمن .. أم أن الله سبحانه
وتعالى لا زمن عنده .. وبالتالي فما معنى
عطاء لكل جيل ؟

ويجيب فضيلة الامام :

اننا نقول لهؤلاء جميعاً ان الله سبحانه وتعالى لا زمن عنده
ولا تحده حدود ولا قيود .. ولكن القرآن كتاب منزل من عند الله ..
ولذلك فهو يخاطب الناس بقدر عقولهم .. ويعطيهم بالقدر الذى

يفهمونه ببشريتهم .. والقوانين التى وضعها الله سبحانه وتعالى ..
والأسباب فى الأرض ..

والقرآن الكريم له عطاء متجدد .. وهذا العطاء المتجدد هو
استمرار لمعنى اعجاز القرآن .. ولو فرغ القرآن عطاءه كله أو اعجازه
كله فى عدد من السنوات .. أو فى قرن من الزمان .. لاستقبل القرون
الأخرى دون اعجاز أو عطاء .. وبذلك يكون قد جمد .. والقرآن
لا يجمد أبدا .. وانما يعطى لكل جيل بقدر طاقته .. ولكل فرد بقدر
فهمه .. ويعطى للجيل القادم شيئا جديدا لم يعطه للجيل الذى
سبقه .. وهكذا ..

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

معجزة القرآن

س : ان العرب حين ضلوا ببلاغة
القرآن قالوا عنه انه كلام شاعر أو كاهن ..
فما رأى نصيحتكم ؟

ويجب فضيلة الامام :

لقد رد الله عليهم ردا فيه اعجاز .. فالشعر مفهوم .. انه من
كلام موزون مقفى يعرفه الناس جميعا .. ومن هنا فكونكم تقولون ان
هذا شعر .. فهذا دليل على انكم تكفرون .. لماذا ؟ .. لأنكم
تعرفون الشعر معرفة جيدة .. وهذا ليس شعرا بأوزانه وقوافيه ..
ولذلك عندما تقولون أيها الكفار انه قول شاعر .. وما تقولونه ليس عن
جهل .. ولكن عن كفر بالله سبحانه وتعالى .. لأنكم تعرفون الشعر
جيذا .. ثم قال الله سبحانه وتعالى .. وانما تقولون أنه قول كاهن ..

فهنا استخدم الله سبحانه وتعالى كلمة تذكرون .. أى أنكم فى قولكم أنه قول كاهن .. وقول الكاهن كلام فيه سجع .. ويمكن أن يختلط .. ولكن قول الكاهن لا يمكن أن يخاطب كل الملكات .. ولا يمكن أن يكون فيه كل هذا الاعجاز .. كما أن الكاهن يفضحه طول الوقت والزمن .. ومن هنا فإنه كبشر ينسى ويأتى بعكس ما قاله نتيجة لمرور الوقت والزمن .. ولذلك عندما رد الله سبحانه وتعالى على قولهم أنه كاهن .. كان الرد بكلمة تتذكرون .. لأنه من الواضح أن هذا ليس شعرا .. والشعر فى هذه الحالة هو أولا الاعجاز فى مخاطبة ملكات النفس البشرية .. وثانيا طول الزمن الذى يجعل الكاهن ينسى ما قال .. ومن هنا قال الله سبحانه وتعالى « أفلا تتذكرون » لأن البشر معرضون أن ينسوا ما يقولون .. فاستخدم كلمة تتذكرون ولم يستخدم كلمة يكفرون .. أو الكفر .. التى استخدمها فى الحالة الأولى عندما قالوا قول شاعر .. لأن الشعر له قواعد معروفة ..

• • • • •
• • • • •

حكمة الأمثال فى القرآن

س : لماذا ضرب الله الأمثال ؟ ..

ويجيب فضيلة الامام :

الله سبحانه وتعالى حين ضرب الأمثال ربطها بموكب الايمان .. وربطها بالهدى والضلال .. فكانما كل هذه الأمثال انما ترتبط بقضايا ايمانية أراد الله سبحانه وتعالى أن يضعها أمام المؤمن ليزداد ايمانا .. وأراد الله أن يرد بها على الكافرين ..

إذا أخذنا الأمثال فى حياتنا .. وجدنا انها تقرب المعانى .. فمثلا حينما تواجه انسانا يتحدثك أو يحاول أن ينال منك مغترا بقوته .. مزهوا

بقدراته .. تقول له .. ان كنت ريحا فقد لاقيت أعصارا .. ولا يوجد
ريح هنا ولا أعصار .. حتى تضرب مثل هذا المثل .. ولكنك تريد أن
أن تقول اذا كنت قويا فأنا أقوى منك .. استخدمت في هذا كلاما يعطى
المعنى دون أن تنتقيد بالأشخاص ..

وهنا مثل آخر يقول « قبل الرماية تملأ الكنائن » ..

ومعنى ذلك انك قبل أن تصل الى ميدان الحرب وتقاتل وتبدأ الرمي
بالسهام وتحملها وراء ظهرك .. لابد أن تكون قد ملأتها .. وألا لو ذهبت
الى الحرب وكنائتك خالية .. فلن تستطيع أن تقاتل .. تأتى الى ابنك
مثلا وتجده طوال السنة يلعب ولا يذاكر .. ثم في ليلة الامتحان يجلس
طوال الليل محاولا أن يستوعب .. فتقول له قبل الرماية تملأ الكنائن ..
أى انك لم تستعد طوال العام ولم تذاكر .. لذلك فان كنائتك خالية ..
فكيف تستطيع أن تذهب الى الامتحان غدا .. وكان عليك أن تستعد قبل
دخول الامتحان ..

والمثال هنا لا يرتبط بواقع الشيء .. فلا ابنك ذاهب للقتال ..
ولا توجد سهام ولا كنائن .. بحيث يكون التشبيه مطابقا للأحداث ..
ولكنك لا تريد ذلك .. بل تريد أن تقرب المعنى أو أن تعبر عن المعنى ..
بصرف النظر عن الواقع الحادث .. فبالتالى فانك في هذه الحالة تجعل
السامع يفهم ما تريد ..

وهكذا باقى الأمثال .. كلها لا تشبه شيئا بشيء بعينه .. بل أن
الذى تقوله من واقع أحداثه قد يكون مختلفا عن الذى يحدث فعلا ..
ولكنه يعطيك نفس المعنى ويقربه الى عقلك .. ويجعلك تفهم وتعرف
المراد منه ..

.....
.....

الحكمة من تعليم آدم الأسماء

س : ما معنى قوله تعالى : « وعلم

آدم الأسماء كلها » (١) . .

ويجيب فضيلة الامام :

حين نريد أن نعلم طفلاً أن يتكلم فلا بد أن نبدأ بأن نعلمه الأسماء أولاً . . ولا نبدأ بأن نعلمه الأحداث . . بل نبدأ ونقول له هذا قلم . . وهذه كراسة . . وهذا أسد . . وهذا كوب وهذا طعام . . وهذا طريق . . وهذا نور . . وهذا ظلام . . اذن نحن نعلمه الأسماء أولاً . . فإذا ما تعلم الأسماء أصبح يستطيع بعد ذلك أن يتعلم وأن يتكلم . . ذلك أننا لا نعلم الطفل الأسماء في المدرسة فقط . . بل نحن نعلمه بالفطرة . . الطفل المتعلم والجاهل يتعلم الأسماء . . فالأم تعلم الطفل الذي لا يذهب الى المدرسة . . والمدرسة تعلم الطفل الذي يذهب الى المدرسة . . ولكن الاثنين لكي يستطيعا التفاهم في الحياة يجب أن يتعلما الأسماء أولاً . . فنجد أن الطفل الجاهل والمتعلم يعلم معنى الأسماء . . فهو يعلم معنى كلمة طريق أو كوب . . أو أسد . . أو نعامة . . أو الى آخره . . لا فرق بين جاهل ومتعلم لأن هذا هو مدخل التفاهم بين البشر . . وأساس هذا التفاهم كما وضعه الله سبحانه وتعالى حين « علم آدم الأسماء » فأصبحت هي الأساس في العالم أجمع . . والآن وبعد أربعة عشر قرناً نجد أن أساس العلم في الدول المتقدمة . . والدول غير

(١) آية ٣١ : سورة البقرة .

المتقدمة هو الأسماء .. بل أن الدول المتقدمة لسرعة تعليم الأسماء باعتبارها أساس التفاهم في الحياة .. تأتي بصور ليتعلم الأطفال الأسماء دون أن تضع الوقت بتعليم الحروف الأبجدية ويستطيع الطفل أن يتعلم أى شيء آخر بعد ذلك ..

• • • • •
• • • • •

اثر القرآن في النفوس

س : الملاحظ ان القرآن الكريم يؤثر في نفوس قارئيه وسامعيه جميعا على اختلاف ثقافتهم وفي مختلف احوالهم .. فما السر في ذلك كما ترى فضيلتكم ؟

ويجب فضيلة الامام :

من اعجاز القرآن أنه يحيط بالحالات النفسية للمخاطبين جميعا ..
الغنى منهم والفقير .. التعميس منهم والسعيد .. الخادم منهم والسيد ..
يخاطبهم جميعا .. ويخاطبهم في حالاتهم النفسية كلها .. فالانسان الغاضب اذا سمع القرآن هدأت نفسه .. والانسان السعيد اذا سمع القرآن اهتز في داخل نفسه وزادت سعادته .. والأمير .. والخادم ..
والمتقف .. وغير المتعلم .. هؤلاء جميعا الذين لا يمكن أن يجتمعوا على أى مستوى .. ولا أن تتوحد عقلياتهم .. بحيث يكلمهم متحدث واحد ..
وفي نفس الموضوع فيفهمونه .. تراهم في الصلاة .. وقد اجتمعوا في المسجد .. وجلسوا معا .. ويتلى القرآن فيهم قلوبهم جميعا ..
رغم اختلاف الثقافة والبيئة والحالة النفسية .. والحالة الاجتماعية ..
وكل شيء اختلفا بينا .. ومن هنا كان الاعجاز الأول في بلاغة القرآن ..

أنه يحيط بعلم حالات أفراد متعددين من أجناس مختلفة .. وشعوب مختلفة .. لم يخاطبهم بما يهز وجدانهم ومشاعرهم .. ويؤثر في عواطفهم ..

فإذا سألت أحدهم ما الذى أعجبك فى القرآن .. فإنه غالباً لا يستطيع أن يعطيك جواباً شافياً .. وإنما سيعطيك كل واحد منهم جواباً مختلفاً .. وذلك يدل على أن الإعجاز وأصل إلى قلبه .. متغلغل فى نفسه .. بما لا يستطيع هو أن يصفه الوصف الكامل .. أى أن القرآن يخاطب فى النفس البشرية أحاسيس وملكات لا يعلمها إلا خالقه .. وهذه الملكات لو عرفناها لعرفنا لماذا نتأثر بأسلوب القرآن .. ولكننا نظل نبحث ونحوم حول الآيات التى أعطت القرآن هذه البلاغة .. ثم بعد ذلك لا نجد جواباً شافياً إذ أن الله سبحانه وتعالى يخاطب فى النفس البشرية ملكات هو خالقها .. وأن هذه الملكات تتأثر بكلام الله سبحانه وتعالى .. وتهتز له دون فارق من فوارق الدنيا .. أو من الفوارق التى وضعتها الحياة الدنيا بين الناس .. ولذلك كان أخشى ما يخشاه الكفار أن يستمع الناس إلى القرآن .. ولو كانوا غير مؤمنين .. فقد كان القرآن بمخاطبته لملكات كل نفس يهزها هذا عنيفاً .. ويجعلها تتأثر به .. حتى أن الوليد بن المغيرة حين استمع إلى القرآن قال : ان له لحلاوة .. وان عليه لطلاوة .. وأن أعلاه لمثمر .. وأن أسفله لمغدق .. وأنه يعلو ولا يعلى عليه ..

وهكذا تأثر به دون إيمان .. وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين دخل بيت صهره بعد أن علم بإسلام أخته وزوجها كان ناوياً الشر .. وما أن استمع إلى آيات من القرآن حتى هدأت نفسه .. وانشرح صدره للإسلام .. لماذا ؟ .. لأن كلام الله سبحانه وتعالى قد خاطب ملكة فى نفسه .. وهو فى غاية الضيق والحمق .. وينوى الشر .. وخاطب هذه النفس .. نفس عمر بن الخطاب .. وهى فى هذه الحالة من الغضب الشديد بنفس الكلام الذى يخاطب به المؤمنين .. وهم فى حالة انسجام

وسعادة شديدة لقربهم الى الله سبحانه وتعالى .. واذا بالآيات .. نفس الآيات التى تدخل السعادة على نفس قريبة من الله .. قد أدخلت الهدوء والانسجام على نفس لم تكن قد آمنت .. وأصابت فى نفس اليرقت نفوسا سعيدة وهى نفوس المؤمنين .. فجعلتها تترداد سعادة .. وتنشرح للاسلام .. ونفسا غاضبة تنوى الشر لم تصل الى الايمان بعد .. فهدأتها وجعلتها سعيدة .. وانشرح الصدر للايمان .. مع أن الكلام واحد .. وفرق كبير بين حالة المخاطب فى الحالتين .. ومع ذلك ولأن القائل هو الله سبحانه وتعالى .. وهو المعالم بالنفس البشرية التى خلقها .. فقد كان كلامه مناسبا لكل حالات المخاطب مهما اختلفت هذه الحالات مع أنه نفس الكلام ..

فالقرآن فى هذه الناحية قد تخطى كل شروط البلاغة فى أنه مطابق لكل أحوال البشر على اختلاف ظروفهم .. ولذلك تحير الكفار فى هذا الاعجاز فى مخاطبة البشر جميعا .. وفى هذا الاعجاز الذى تهتز له قلوب كل من يسمعه ويفهمه .. فقالوا ساحر .. سحر الناس بكلامه .. لأنه لا يمكن لبشر عادى أيا كان أن يأتى بكلام يطابق كل الأحوال .. ولو أخذنا أبلغ بلغاء العصر .. وقلت له أنظم قصيدة .. أو اعد كلاما لتلقيه أمام الناس .. فهو لا يستطيع أن يعد كلاما يقوله أمام مجموعة من المتبحرين فى العلم .. وفى نفس الوقت يقوله أمام مجموعة من غير المتعلمين .. ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولا أن يعد قصيدة يمدح بها أميرا .. ثم يقول نفس القصيدة فى خادم الأمير .. ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولكنهم وجدوا أن القرآن يخاطب المتعلم وغير المتعلم .. والعبد والسيد .. والرجل العادى والحاكم .. ومن هنا كانت المطابقة معجزة .. فقالوا ساحر .. فليأتوا بسحر مثله .. ثم هل للمسحور خيار أو ارادة مع الساحر .. اذا كان محمد عليه السلام قد سحر من آمن به .. فلماذا لم يسحركم أنتم .. ان بقاءكم على الكفر ومحاربة الدين دليل على أنه ليس ساحرا .. والا لو كان ساحرا لكان

قد سحركم جميعا .. ولم يسلب بعض الناس ارادتهم ويترك البعض الآخر على ارادته ..

.....
.....

هل في القرآن تناقض ؟

س : من مزاعم المستشرقين انهم يقولون
ان في القرآن آيتين متناقضتين . كيف يقول :
« غيومئذ لا ينال عن ذنبه انس ولا جان » (١) .
ويقول في آية أخرى :
« وقنوهم انهم مسئولون » (٢) ..
في الآية الاولى هناك نفى للسؤال ..
وفي الآية الثانية اثبات للسؤال .. ما قول
فضيلتكم ؟

ويجيب فضيلة الامام :

للرد على هذه المزاعم نقول لهؤلاء المستشرقين : انكم تقولون ذلك
لأنكم جهلتم ماذا يكون السؤال .. والسؤال نوعان .. نوع تسأله
لتعلم .. ونوع تسأله ليكون المسئول شاهداً على نفسه .. التلميذ حين
يسأل أستاذه .. يسأله ليتعلم .. ليعرف العلم .. ولكن حين يسأل
الأستاذ تلميذه .. هل يسأله ليتعلم أو ليعلم .. لا .. فالأستاذ يعرف
أضعاف أضعاف تلميذه .. ولكنه يسأله ليكون التلميذ شهيدا على نفسه ..
لا يستطيع أن يجادل .. أو يقول : لقد ذاكرت وهو لم يقرأ حرفا ..
الأسئلة في الامتحانات مثلا لا تقوم وزارة التعليم بوضعها .. لأنها تجهل
ما يعرفه الطلبة .. فتريد أن تستريد منهم علما .. ولكن ليكون الطالب
شاهدا على نفسه فلا يستطيع أن يجادل .. ورقة الاجابة موجودة وهي

(١) آية ٢٩ : سورة الرحمن .

(٢) آية ٢٤ : سورة الصافات .

شاهد على درجة الطالب .. ان كان ممتازا أو ضعيفا .. أو لا يعرف شيئا على الإطلاق ..

فالآية الكريمة .. « فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان » (١) .. تنفى السؤال للمعرفة .. والله أعلم بذنوبهم .. الله سبحانه وتعالى يعلم .. وبالتالي فهو غير محتاج .. لأن يسأل للعلم .. وغير محتاج لأن يعرف منهم .. لأنه أعلم منهم .. ومن هنا لا سؤال لأن المسائل أعلم من المسئول .. فلا يكون السؤال للعلم .. ولذلك يقول الله تعالى : « فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان » ..

أما في الآية الثانية « وقفوهم انهم مسئولون » .. أى أنكم ستسألون لتقرروا الحقيقة والواقع في الحساب .. لا لتقولوا شيئا لا يعلمه الله .. لتكونوا شهداء على أنفسكم .. وهذا ما تفسره الآيات التي قبلها .. والتي بعدها .. اذن فأين التعارض .. وأى تناقض هذا الذي زعمه المستشرقون في القرآن .. فالحل سبحانه وتعالى يتحدث عن الكافرين والمكذبين .. لذلك تقول السورة : « وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين • هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون • احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم .. وقفوهم انهم مسئولون » (٢) ..

السؤال هنا ليس للعلم .. ولكن انهم مسئولون ليكونوا شهداء على أنفسهم .. هذا الذي كنتم به تكذبون .. هذا ما عبدتم من دون الله .. والآن جاء وقت الحساب .. لتكونوا شهداء على أنفسكم يوم القيامة .. أين ما كنتم تعبدون من دون الله .. يسألهم عما كانوا يعبدون من دون الله .. ثم يقول الله سبحانه وتعالى : « ما لكم لا تنصرون » (٣) .. لماذا لا ينصركم أحد .. لماذا لا تنصركم الهتكم .. السؤال هنا ليس للعلم .. ولكن ليكونوا شهداء على أنفسهم ..

(١) آية ٣٦ سورة الرحمن .

(٢) الآيات من ٢٠ : ٢٤ سورة الصافات .

(٣) آية ٢٥ سورة الصافات .

القرآن رحمة للعالمين

س : نريد من فضيلتكم توضيح أن

القرآن نزل رحمة للعالمين .

ويجب فضيلة الامام :

القرآن نزل رحمة للعالمين أو للعالم أجمع .. وهذه احدى معجزاته .. فقد كان الله سبحانه وتعالى يرسل الرسل المختلفة الى المجتمعات المختلفة لمعالجة الداءات وتهدى الناس الى سبيل الله .. وكان لكل مجتمع داء يختص به دون سائر المجتمعات البشرية .. لذلك اقتضى الأمر أن يأتى رسول الله لمعالجة داءات هذا المجتمع .. بل ان الله سبحانه وتعالى أرسل أكثر من رسول فى وقت واحد لمعالجة داءات مختلفة .. فابراهيم عليه السلام .. ولوط أرسلوا فى وقت واحد .. لماذا ؟ لأن المجتمعات فى ذلك الوقت كانت مجتمعات منعزلة لا يعرف بعضها عن بعض شيئا .. وذلك بسبب سوء المواصلات وعدم وجود التقدم العلمى الذى يتيح سرعة الاتصال بين هذه المجتمعات .. ان هذه المجتمعات كانت تعيش وتبنى دون أن يدرك مجتمع منها عن الآخر شيئا .. كما أن الداءات فى هذه المجتمعات كانت مختلفة .. فمنهم من كان لا يوفى الكيل والميزان .. ومنهم من كان يعبد الأصنام .. ومنهم من كان يفسد فى الأرض .. ولكن بعد أن تقدم العلم أصبح العالم كله مجتمعا واحدا .. يحدث شيء فى أمريكا .. وبعد دقائق تجده فى مصر .. ويحدث شيء فى اليابان .. وبعد ساعات تجده فى أوروبا ..

اذن الاتصالات أصبحت سهلة وميسرة والعالم كله اقترب من أن يصبح
وحده واحدة .. ومع تعدد الاتصالات وسهولتها توحدت الداءات ..
فأصبح ما يشكو منه بلد تشكو منه معظم البلاد الأخرى .. فكان لابد
من وحدة العلاج ..

فمثلا الدعاية للكفر والشيوعية داء استشرى في كل أنحاء العالم ..
ولم يترك دولة دون أخرى .. النظام المالى والربا تجده في الدنيا كلها ..
أكل المال بالباطل والسرقة داء استشرى في معظم دول العالم .. اذن
الداءات أصبحت واحدة .. وهذا يقتضى وحدة العلاج ومن هنا جاء
الدين الاسلامى للعالمين .. أى للدنيا كلها .. لأن وحدة الداء تقتضى
وحدة العلاج .. وهذا من معجزات القرآن الكريم .. فان الله قد
وضع وحدة العلاج قبل أن تتحقق وحدة الداء فسبق بذلك علم البشر ..

• • • • •
• • • • •

القرآن الكريم منهج حياة

س : كيف نوضح للناس ان القرآن
الكريم عالج جميع قضايا البشر على مدار
القرون والأجيال ؟

ويجب فضيلة الامام :

القرآن الكريم تعرض لقضايا الكون جميعها وأوجد لها العلاج ..
وأوجد لها الشفاء والذي يدعيه البعض أن منهج الله لا يعالج قضايا
العصر .. دليل على أنهم لم يدرسوا هذا المنهج .. ولم يتعمقوا فيه ..
فما من قضية أساسية في المجتمع الا ويعالجها القرآن الكريم .. ولكن
هنا يقع بعض اللبس .. فقد يقول بعض الناس : ان القرآن مثلا

لا يعالج قضايا زيادة الانتاج الأرض أو الاختراعات الحديثة الى آخر هذا الكلام .. والذي يجب أن يعرفه الناس جميعا ان القرآن هو منبج عباده .. ولكنه حينما يأتى ليعالج .. لا يعالج الخصوصيات .. وانما يصح المبدأ .. فهو حين يطلب منا أن ننقب فى الأرض ونبحث عن آيات الله .. وأن نتعلم أمور الدنيا .. وأن نعلم وننتج ونعمر الأرض .. انما هو يطلب منا لو أتبعناه لاستطعنا أن نصل الى أكبر تقدم يمكن أن يحققه بشر .. اذن المبدأ موجود فى ضرورة البحث فى الكون ومواصلة البحث والدراسة ومن يبحث ويدرس فى قلبه ايمان بالله .. وشعور بعظمة الله وقدرته يستطيع أن يحقق الكثير .. والكثير جدا .. المبدأ هو أن نزرع ونعمر ونكشف عن آيات الله فيها .. فاذا تقاعسنا عن هذا كله .. واذا لم نفعل ذلك .. فلا يمكن أن نستغرب .. أو أن نتعجب .. لأن غيرنا من الأمم قد تقدم علينا .. فنحن تركنا منهج الله فى العمل .. فلا بد أن يتركنا قانون الله فى النتيجة وهذا هو الجمال فى الحياة .. فلا يمكن أبدا أن يكون هناك جمال فى الحياة الا اذا كان الطالب المجد والطالب الذى لا يقرأ كتابا فى حياته كلاهما ينجح .. ولا يمكن أن يكون هناك جمال فى الحياة اذا كان الانسان الذى يحرق الأرض ويعتنى بها ويسقيها ويعالجها من الآفات .. والانسان الذى يترك الأرض ولا يعمل فيها شيئا بل يهملها تماما .. كلاهما يجنى نفس المحصول .. اذا حدث هذا فان الجمال فى الحياة يختفى ويصبح كل شىء قبيحا فلا تجد طالبا ينبغ .. ولا عالما يخترع .. ولا انسانا يضيف الى الحياة شيئا .. ولا مدينة تبنى ما دأب من يعمل ومن لا يعمل سيحصلان على نفس النتيجة .. ويحققان نفس الشىء .. ولكن الجمال فى الحياة فى تناسب النتيجة مع العمل .. وعن هذا يتحدث القرآن فى الدنيا والآخرة ..

لقد أذهلت بلاغة القرآن عند نزوله العرب وهم أساتذة البلاغة فى ذلك الوقت .. وبهتوا لما فيه من اعجاز .. ومن بلاغة .. وقال بعض العرب فى ذلك الوقت ان أساتذة البلاغة قادرون على أن يأتوا بمثل هذا الأسلوب .. ولكنهم صرفوا من الله على أن يأتوا به .. وهذا القول

هو اثبات بأن القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى .. فلو أنه ليس كلام الله لما صرف الله العرب عنه أن يأتوا بمثله .. وأثبتوا أن اعجاز القرآن الكريم موجود .. ولكنهم جعلوا هذا الاعجاز بالقدرة .. أى أن قدرة الله سبحانه وتعالى قد صرفتهم عن أن يأتوا بمثله .. وكان هدفهم أن ينفوا الاعجاز عن ذاتية القرآن .. فى أن بشرا لا يستطيع أن يأتى بمثله .. وبهذا النفى الذى أرادوه أعطسوا القرآن معجزة أخرى وهى معجزة القدرة ..

.....
.....

صنعة الله .. وصنعة البشر !!

س : هل القرآن تضمن حروفاً والألفاظا
غير التى يستخدمها العرب . وكان هذا سرا
من اسرار اعجازه ؟ أو ان اعجازه ينطوى
على اسرار اخرى ؟

ويجب فضيلة الامام :

من معجزات القرآن استخدام نفس الحروف والألفاظ التى يستخدمها البشر فى أسلوب ومعان يعجز عنها البشر .. وهذا اعجاز وتصد .. لأنك تريد أن تدلل على مهارة الصانع فى أى شىء .. فأنت لا تأتى بمادة مختلفة .. ثم تقارن بين صانع وآخر .. أنت اذا أردت مثلا أن تعرف من هو أmeer الناس فى صناعة النسيج .. لا تأتى بخامة من حرير .. وخامة من قطن .. وخامة من خيش .. ثم تعطىها لثلاثة صناع : تقارن بين انتاجهم .. لأنك فى هذه الحالة لا تستطيع أبدا أن تقول ان هذه أحسن من هذه .. لأن نسيج الحرير لا بد أن يكون أحسن .. نظرا لأن الخامة التى صنع منها الثوب أفضل الخامات ..

ولكن المهارة تكون في استخدام مادة واحدة .. نعطي الكل قطننا
أو حريرا أو صوفيا ولذلك تكون العناصر المكونة للشيء واحدة .. أو
متساية .. فلا يكون لها دخل في الجودة .. وتكون الجودة أو المهارة
صانع نفسه .. فأراد الله سبحانه وتعالى .. أن يثبت أولا أن القرآن
لم يتميز ببلاغه الا لأن قائله هو الله سبحانه وتعالى .. مادته ليست من
جنس أعلى من مادة البشر .. بل هي من جنس كلام البشر .. الحروف
هي الحروف .. والكلمات التي تتطوق بها هي نفس الكلمات المستخدمة ..
وجاء بكلمات الحروف كأسماء يستطيع أن ينطق بها الجاهل والمتعلم ..
ومسميات يستطيع أن ينطق بها المتعلم وحده .. ثم بعد ذلك قدم
المعجزة وتحدى الحروف نفس الحروف .. والكلمات نفس الكلمات ..
ولكن الذي أفهمهم هو الله سبحانه وتعالى .. فلم يستطيعوا أن يأتوا
بمثله .. وهذا دليل على أن الصانع هو المختلف .. ومن هنا كان التحدى
عظيما .. لأن الفارق هو بين قدرة الله سبحانه وتعالى .. وبين قدرة
البشر ..

.....
.....

أمية الرسول من دلائل اعجاز القرآن

س : لو لم يكن النبي أميا لاتهمه
الكفار والمشركون بأن القرآن كلامه .. ومع
ذلك عارضوه وهم يعلمون انه لا يقرأ
ولا يكتب . فماذا تقول فضيلتكم ؟

ويجيب فضيلة الامام :

انهم في وقوفهم موقف المعارضة .. أثبتوا انهم في داخل نفوسهم
يعتقدون أن القرآن هو الحق .. لأنهم لم يستطيعوا أن يتحدوا اعجازه ..

الاعجاز أولا في النبي المختار للدعوة .. والاعجاز ثانيا في استخدام نفس
 الحروف والألفاظ التي يستخدمها البشر .. فبالنسبة للاعجاز الأول
 فالنبي ﷺ لم يقرأ ولم يكتب طول حياته .. ولم يتعلم القراءة والكتابة ..
 ولم يدر الأدب ولا الشعر ولا النثر .. ولا علم الكلام .. الى غير
 ذلك .. ومع هذا فقد جاء بكلام غاية في الاعجاز .. كلام لا يستطيع
 أولئك الذين درسوا البلاغة وبرعوا فيها أن يأتوا به .. أو يأتوا بصورة
 من مثله .. بل الاعجاز يتجلى أكثر في أن الله سبحانه وتعالى أثبت في
 القرآن أن هذا الكلام ليس كلام محمد عليه الصلاة والسلام .. بل هو
 كلام لا يمكن أن يأتي به أمي .. فالإنسان الأمي قد ينطق الكلمات وقد
 ينظم الشعر والنثر والسجع .. ولكنه لا يستطيع أبدا أن يأتي بالحروف
 التي تتكون منها الكلمات .. فاذا أنت ذهبت الى انسان لم يعرف في حياته
 القراءة والكتابة .. وسألته ما هذا .. يقول لك : هذا كوب مثلا ..
 فاذا قلت له ما هي الحروف التي تتكون منها كلمة كوب لم يعرف لأنه
 لم يتعلم القراءة والكتابة .. واذا بالله سبحانه وتعالى يأتي بالحروف
 التي لا يعرف مسمياتها رجل أمي .. ويجعل النبي ينطق بها ويجعلها في
 القرآن فيقول : « ألف .. لام .. ميم .. كاف .. هاء .. ياء ..
 عين - صاد » .. امعانا في الاعجاز والتحدى .. محمد نبي أمي
 لا يمكن أن يعرف أسماء هذه الحروف أبدا .. ولكنه جاء بأسماء هذه
 الحروف اثباتا بأن هذا ليس كلام محمد عليه الصلاة والسلام ..
 لأنه لو كان كلام محمد وهو رجل لم يقرأ ولم يكتب في حياته .. لكان
 من المستحيل أن يعرف أسماء الحروف التي لا يعرفها ولا يستطيع أن
 ينطق بها الا من تعلم القراءة والكتابة ..

.

إعجاز القرآن لا يتوقف

س : كيف نتوصل الى فهم ان إعجاز القرآن لا يتوقف في أى عصر .. وكما تحدى السابقين ، فهو يتحدى اللاحقين ؟

ضيلة الامام :

كان القرآن قد تحدى الكفار في عصر نزوله بأن انبأهم بما خل صدورهم .. وأنبأهم بمصائرهم .. فانه يتحدى الكفار بذا الزمان .. في هذا الوقت الذى سنعيش فيه .. بل ويستخدمهم ؟ .. في اثبات قضية الايمان .. تماما كما استخدمهم وقت اثبات قضية الايمان .. أن هدف الكفار والمضلين عن سبيل انكار هذا الدين وانكار وجود الله .. ولكن القرآن جاء وبعد سر قرنا ليستخدم الكفار في اثبات ان دين الله حق .. وان هذا هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ .. وهذا هو موضوعنا بل الله سبحانه وتعالى : « ولكن أكثر الناس لا يعلمون »^(١) ويقول : ن ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون »^(٢) ..

ون قد أعطاني أن الانسان يعلم ظاهرا من الحياة في هذه لكنه غافل عن أمر الآخرة .. أى أن مدى علم الانسان هو الحياة .. وأن العلم نوعان .. نوع مطروح لك لا يجد نشاطك فيه د .. وبلا قيود .. ولا حدود .. ونوع ليس لك الحرية في

(١) آية ٦ : سورة الروم .

(٢) آية ٧ : سورة الروم .

البحث فيه لأنك لا تعلمه .. وهذا النوع افعل كذا .. ولا تفعل كذا ..
تقرب الى بكذا .. واترك كذا .. هذه ليست اجتهاداتك أنت .. لأن
المعبود هو الذي يقترح على العابد ما يعظمه به .. والنقاش في شيء
يجب أن يتم بين عقول متساوية أو متقاربة في القدرة .. ومن منا يملك
عقلا يقترب من قدرة الله تعالى .. لا أحد .. اذن فنحن نأخذ
افعل ولا تفعل عن الله .. وما شرحتة لنا السنة ..

أما نشاطات الحياة الأخرى .. وآيات الله في الكون فالمطلوب ان
أبحث فيها وأتأمل .. وأصل الى حقائق أنتفع بها .. فاذا أردنا أن
نحدد هذه الموضعات نجدها في القرآن .. في قوله تعالى :

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا
ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن
الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك » (١) .. وهكذا نرى أن الله
سبحانه وتعالى تكلم عن الجماد .. وتكلم عن النباتات .. وتكلم عن
الحيوان والانسان .. ثم يقول سبحانه وتعالى : « انما يخشى الله من
عباده العلماء » (٢) .. العلماء في ماذا ؟ .. فيما يتعلق بخلق الله من الجماد
والحيوان والنبات والانسان .. ولذلك جاء الله سبحانه وتعالى بالمتناقضات
الموجودة في النوع الواحد .. لو أنه جنس واحد لما وجد فيه متناقضات ..
انما قوله تعالى : « ثمرات مختلفا ألوانها » ..

كان يجب أن نلتفت اليها .. ولماذا اختلف ألوانها .. وما هي العلاقة
بين الألوان والطبيعة .. مثلا حينما يتغذى النبات وجد من الدراسة
أنه يتغذى بواسطة خاصية الأنابيب الشعرية .. وهنا نقف قليلا ..
هل هذه الأنابيب الشعرية تميز .. هل تستطيع التمييز .. اذا جئنا
بحوض .. ووضعنا فيه سائلا مذابا فيه أصناف مختلفة .. ثم جئنا
بالأنابيب الشعرية نجد أن الماء قد صعد في مستوى أعلى من مستوى
الاناء .. ولكن هل كل أنبوبة ميزت عنصرا أخذته .. ام أن كل أنبوبة

(١) الآية ٢٧ ، ٢٨ : سورة فاطر .

أخذت من جميع العناصر وهى مذابة .. لكن النبات ليس هكذا .. اننى
أزرع الحنظل بجانب القصب .. فيخرج هذا حلوا وهذا مرا .. هذا
يأخذ عناصره .. وهذا يأخذ عناصره من نفس الثربة .. اذن هناك
اختيار .. ومن هنا ظهر ما سمى بخاصية الانتخاب .. الانتخاب معناه
الاختيار بين بديلات .. أى أنك تترك هذا وتأخذ هذا .. ولذلك قال
الله سبحانه وتعالى : « يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
فى الأكل » (١) ..

لكن خاصية الأنابيب الشعرية تتعامل مع السائل كله .. بلا تمييز ..
ومن هنا نعرف أن الخاصية شئ واختيار النبات للعناصر الغذائية التى
يريدها أو يحتاج إليها شئ آخر ..

.....
.....

قصة البقرة والعبرة منها

مى : نود من فضيلتكم القاء الضوء
على قصة البقرة التى أمر الله بنى اسرائيل
بذبحها وظلوا يراوغون كمادة اليهود .. ثم
ذبحوها .. وما العبرة المستفادة من ذلك ؟

ويجب فضيلة الامام :

هذه القصة تبين جانبا من أخلاق اليهود وكيف يتكأون فى تنفيذ
أوامر الله ، وتلفت قوم موسى الى القضية الأساسية التى يشكون فيها ،
وهى اليوم الآخر وقدرة الحق على البعث ..

(١) آية ١٤ : سورة الرعد .

أما عن البقرة فقد كان هناك رجل صالح من بنى اسرائيل يتحرى
الدقة في كسبه .. فلا يرضى الا بالحلال من الكسب ولا يفعل الا الحلال
من السلوك .. كان رجلا يبتغى وجه الله في كل ما يفعل .. وعندما حضرته
الوفاة كانت ثروته هي بقرة صغيرة وله ابن وزوجة ..

هنا قال الرجل :

— اللهم انى استودعك هذه ..

وكان دعاء الرجل يبنى به أن تكون البقرة الصغيرة وديعة عند
الحق ، وأن يكون عائدها كفيلا برعاية الزوجة والابن ..

ان الرجل المؤمن لم يأتمن أحدا من قومه لذلك استودع ربه
ما يملك ..

لم يجد أمينا الا يد الله ..

وأطلق الرجل بقرته ترعى في المراعى ..

وقبل أن يموت الرجل المؤمن قال لزوجته :

— أنا لم أجد يدا أئمن من يد ربى .. فاستودعته البقرة الصغيرة ..

وعندما سألته زوجته أين البقرة ؟ ..

قال لها : لقد أطلقتها في المراعى ..

وهكذا مات الرجل ..

وكبر ابن الرجل ..

فقال له الأم : لقد ترك لك أبوك بقرة واستودعها عند خالق الكون .

فقال الابن لأمه :

— وأين أجد البقرة لأستردها ؟ ..

قالت الأم :

— ألا تقول كأبيك .. لقد قال والدك .. لقد استودعت البقرة عند الله .. فلتقل أنت انى أتوكل على الله وأبحث عنها ..

وسمع الابن كلام أمه ..

وذهب الى المراعى .. وسجد لله داعياً ..

— اللهم رب ابراهيم ويعقوب .. رد على ما استودعك أبى ..

واذا بالبقرة تأتى اليه طائئة .. وكانت هذه البقرة تثير العجب من أمرها .. كانت قادرة على أن ترد يد كل انسان يقترب منها •

هكذا أراد الله أن يوضح بالبقرة يقينا ايماننا جديدا •

لقد استودع الرجل المؤمن ثروته لله قبل أن يموت •

وتوكل الابن على الله وهو يسترد البقرة •

ورأى بعض من بنى اسرائيل الابن وهو يقود البقرة بعد أن سمعوا المواصفات التى أرادها الله فى البقرة المراد ذبحها •

وأراد هؤلاء القوم شراء البقرة من الابن •

• قذموا له الدراهم .. رفض •

• قدموا له الدنانير .. رفض •

• سألوه عن الثمن الذى يطلب •

أجاب الابن :

— لن أبيعها قبل أن أستشير أمى •

وكان ذلك الابن باراً بأمه •

كان يقضى نهاره فى الاحتطاب • أى جمع الحطب • وكان يقسم ثمن ما يجمعه من الحطب الى ثلاثة أقسام :

قسم يأكل منه •

• وقسم يعطيه لأمه لترعى أمورها به •

• وقسم ثالث يتصدق به •

• وكان هذا الفتى يقسم ليله الى ثلاثة أقسام •

• ثلث يكون فيه خاضعا لأوامر أمه راعيا لها ومنفذا لرغباتها •

• وثلث يكون فيه عابدا لله متبتلا الى خالقه •

• والثلث الأخير من الليل ينامه •

• وذهب الابن البار الى أمه يستشيرها في أمر بيع البقرة وقال لها :

• لقد عرضوا ثمننا لها ثلاثة دنانير •

• فقالت الأم :

— هذا المبلغ لا يساويها •• انها تساوى أكثر •

• عاد البعض من قوم موسى يعرضون على الابن البار ستة دنانين

• ثمننا لها •

• وعاد الابن البار يستشير أمه •

• قالت الأم :

— مازال ذلك الثمن أقل من قيمة البقرة •

• وعاد قريم من بنى اسرائيل يطلبون شراء البقرة باثنى عشر دينارا •

• لكن الابن رفض أن يبيع دون استشارة أمه • وقال لهم :

— والله لا أبيعها حتى لو كان وزنها ذهبيا الا بعد مشورة أمي •

• وأخيرا رضيت الأم أن يأخذوا البقرة بملء جلودها ذهبيا •

• هكذا بارك الله فيما استودعه العبد المؤمن •

• بارك الله في الابن •• فكان باراً بأمه •

بارك الله في الزوجة فطلبت من الابن أن يتوكل على الله وهو يبحث
عن البقرة •

بارك الله في البقرة ذاتها •• فجعلها قادرة أن ترد أى يد الا يد
صاحبها ••
وأخيرا ••

بارك الله للابن في عمله الذى يرعى حق الله وحق الأمومة فيه وحق
نفسه •• وفي ليله الذى قسمه بين رعاية الأم وعبادة الحق ورعاية جسده ••
بارك الله في كل ما ترك الرجل الصالح من بنى اسرائيل •
وخلق الله الظرف المناسب من جميع نواحيه •
جعل تلكؤ بنى اسرائيل فرصة لتحديد تلك البقرة بذاتها •
رجل من ايمان العبد الصالح ووديعته فرصة ليلقن موسى درسا
ايمانيا في العقيدة •
ودفع بنو اسرائيل ثمن البقرة ملء جلودها ذهباً •

وكانوا يملكون من الذهب الكثير •• بعضه ضاع في صناعة العجل
الذى عبدوه بعد أن صنعه لهم السامرى •• وبعضه ضاع في ثمن البقرة
التي حددوها لهم الحق •

كأن الحق يريد أن يهزمهم ليتعرفوا على صحة التيقن من الايمان •
وجاء الأمر بأن يأخذوا جزءاً من البقرة ليضربوا به القتل الذى
لم يتعرفوا على قاتله •• فتعود الحياة الى القتل لينطق باسم قاتله •
وكان القتل رجلاً له بعض من مال وغير مزوج ولا وريث له الا
ابن عمه •

وحرك الطمع ابن العم •

تحركت شهوة الارث عند ابن العم •

استدّرج ابن العم القاتل بعيدا عن تجمع بنى اسرائيل • الى محلة
بعيدة تضم عدد قليلا منهم •

وكان ابن العم القاتل يريد أن يلصق الجريمة بأهل المحلة ليرث
القتيل ويأخذ الدية أيضا من أهل المحلة •

ازدوج الطمع فعماه •

وبالفعل قتل القاتل القاتل وطالب بالارث والدية •

لكن أهل المحلة نفوا أنهم قتلوا الرجل ••

أخذ كل واحد منهم ينفي عن نفسه الاتهام بأنه القاتل ولم يكن
أحد منهم يعرف اللقاتل •

ولم يكن التشريع الذى نزل الى موسى يتضمن الحكم فى حالة مثل
تلك التى حدثت •

ذلك أن التشريع لو كان يضم حالة من هذا اللون •• لسهل على
موسى أن يحكم فيها •

وكانت العادة فى مثل هذه الحالة أن يجمع كبير القوم خمسين رجلا
من وجهاء المكان الذى وقعت به الحادثة ويقسمون بالله أنهم لا يعرفون
من القاتل وأنهم لم يقتلوا الرجل •

وكان أهل المحلة التى عثر على جثة القاتل بها بقلون عن الخمسين •
وصار القرار أن يحلف أهل المحلة خمسين مرة •• على أنهم لم
يقتلوا الرجل ولا يعرفون قاتله •• وذلك حتى يتحمل بيت المال الدية •

لكن الله يريد بكل تلك التفاصيل هدفا آخر ••

انه يرد على جحود بنى اسرائيل باليوم الآخر •

يأمر الحق بنى اسرائيل بأن يذبحوا بقرة وهم الذين قد عبدوا
من قبل نوعا من الأبقار •

• ويتكأون •

ويهدى واحد منهم الى الاستقامة وأن يستودع الله ما يملك
فيخرج ابنه بارا •

• وتحدث واقعة القتل •

وينفذ بعض من قوم موسى ما أمر الله به أن يفعل وهو ذبح
البقرة • • ويجازى الله الابن البار ثمنها ذبحا •

• ويأمر أن يضربوا القتل ببعض من البقرة المذبوحة •

• فتعود الى القتل الحياة • • ليرشد عن قاتله •

• ذلك هو القصص القرآنى •

ان القصص القرآنى لا يأتى ذكره لمجرد التسلية ولكن تتبع منه
العظات والمعبر •

• تتبع منه الدساتير التى تحكم كل قضايا الحياة •

ان الحق يأمر بأن يذبحوا البقرة ويتأكدوا من نهايتها وأن يأخذوا
جزءا منها بعد التأكد اليقينى من ذبحها •

• هكذا يأمر الله أن يؤخذ جزء من حيوان مذبوح فارق الحياة •

• ويضرب القوم بذلك الجزء من الحيوان الذى فارق الحياة فذلك
القتل الذى لا يعرفون قاتله •

• هكذا يلفت الحق قوم موسى الى النقضية الأساسية التى يشكون
فيها • • وهى اليوم الآخر وقدرة الحق على البعث •

• وهكذا يتأكد قول الحق بأنه المسبب للحياة والموجود لها •

ان جزءا من بقرة مذبوحة يأمر الحق أن يضرب به رجل قتيل فتدب
فيه الحياة •

ان المسألة ليست أسباب حياة •
ولكنها قدرة قادر يقول للشيء كن فيكون ••

• • • • •
• • • • •

ماذا تعنى كلمة مصر فى القرآن

س : هل اسم مصر وارد فى القرآن
الكريم يعنى مصر التى نعيش فيها ، أو يعنى
بلدا آخر ؟

ويجب فضيلة الامام :

يأتى اسم مصر أكثر من مرة فى القرآن الكريم وهو ممنوع من
الصرف ••

ونحن نعرف أن الشيء الذى يكون ممنوعا من الصرف مقصود به
تحديد مكان يعرفه كل الناس •

وإذا تم صرف اسم ذلك المكان فقد يكون المقصود هو تحديد
بقعة أخرى ••

ونحن نعرف أن كلمة «مصر» تطلق على أى مكان له مفت وأمير
وقاض أى مدينة متحضرة بالعمران ••

أن كلمة « مصر » مأخوذة من الاقتطاع •• لأنها مكان من العمران
يقطع الأرض الخلاء ، وعادة ما يقع ذلك المكان بين فضاءين فإذا كان

المقصود في تلك الآية « مصر » البلد الذي نعيش فيه .. فان الحق تبارك وتعالى يعنى أن يعود قوم موسى الى مصر حيث سامهم آل فرعون سوء العذاب . ونحن نعرف أن مصر تقع بين الصحراء الشرقية والصحراء الغربية أى هي عمران بين فضاعين ..

وان كان المراد بها أى « مصر » .. أى مدينة لها قاض وأمير ومفت وبها عمران متحضر .. فذلك مراد الله .. وبذلك يكون رحيل قوم موسى الى مدينة يجدون فيها ما سألوا عنه من طعام يختلف عن المن والسلوى ..

.....
.....

الجمعة والسبت .. والحكمة من ذكرهما في القرآن

س : ورد اسما يومى الجمعة والسبت

في القرآن الكريم .. فلماذا ذكرهما الله دون

باقى ايام الاسبوع ؟

وينجيب فضيلة الامام :

نحن نعرف أن أيام الأسبوع سبعة .. فيها الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس . ولنا أن نلاحظ أن أسماء تلك الأيام الخمسة تبدأ من الأحد وتنتهى بالخميس وتلك الأيام أخذت أسماءها من الأعداد .. وبقي يومان هما اللذان جاء ذكرهما في كتاب الرحمن .. الجمعة والسبت .. هذان اليومان أخذا اسميهما من الحق الرحمن ..

ولنا أن نعرف أن الجمعة .. جاء من اليوم الجامع .. واليوم الذى يجتمع فيه للكون نظام ووجود منسجم فسماء الحق الرحمن الجمعة ..

ولذلك جعل الحق الرحمن منه عيداً ، والعيد هو اجتماع الكون في ذلك اليوم
فليجتمع أتباع المنهج الحق في ذلك اليوم ••

ونعرف أنه في يوم الجمعة تم اجتماع للنعمة التي وهبها الله للإنسان
في ايجاد الكون • تلك النعمة التي تمت في ذلك اليوم •

ولذلك فالمؤمنون بالله يجتمعون في ذلك اليوم كأنه حفاوة باجتماع
كل مدلولات كلمة « الكون » لهم ••

لكن ما للسبت ؟ •• ولماذا سمي بيوم السبت ؟

ان الحروف المكونة لذلك اليوم هي ال « سين » وال « باء »
وال « تاء » ومادة تلك الحروف بترتيبها « سبت » تعنى لغزياً معنى
القطع والفراغ من الشيء . ويقال في اللغة « سبت — يسبت سبتاً »
وتفيد ؛ قطع عمله وسكن •

ونعرف ان الحق جل وعلا فرغ من خلق الكون يوم الجمعة واستوى
العرش في يوم السبت ••

ولنا أن نتفهم جيداً أن هناك فارقاً بين سكون الحق وسكون
الخلق ••

ان فراغ الحق من خلق الكون لا يعنى أن القوانين التي أرادها الله
لتسيير حركة الكون هي التي تسيير الكون •• لكن الحق خلق القوانين
وظلت بيده أسباب القوانين يلفتنا لها من حين الى حين حتى لا تسرقنا الغفلة
عن ذكره وهو الحق •

أما سكون البشر •• فيختلف ، ولذلك فالنوم يأخذ اسماً له من
مادة « سبت » ونسميه « السبات » أي السكون عن الحركة •

ولقد أراد بنو اسرائيل يوماً للراحة ، فأعطاهم الله يوم السبت •

وكأى عطاء من الحق نعرف أنه ابتلاء .. أى امتحان .. فالنعمة بزيادتها
أو نقصانها امتحان من الحق .. كما أوضحنا ذلك من قبل .. وقد أراد
الله أن يختبر بنى إسرائيل في يوم راحتهم الذى حـدده لهم .. السبت
وكانوا يسكنون في ثغر من الثغور المطلة على البحر اسمه « أيلة » وكان
عملهم هو صيد السمك .. وأراد الحق أن يختبر عطاءه لهم بأن يكون
السبت هو راحتهم الذى لا يغلون فيه .. انما ينقطعون الى الفراغ
والسكون .. ويكون الاختبار بأن تأتى حيتان ذلك البحر ظاهرة على سطح
الماء بزعانفها وكان الزعانف أسرع ..

لقد وهبهم الحق يوماً للراحة واحتبر ايمانهم بأن يأتى السمك على
سطح الماء الساكن رافعا زعانفه وكأنها أسرع مراكب ..

وهم قوم مفتونون بالمادة .. لذلك زاغت منهم الأبصار على ذلك
الرزق الذى يأتى اليهم يوم الراحة ..

انهم لا يصبرون .. بعضهم امتثل لعطاء الله لهم يوم السبت كيوم
سكون وراحة ، وبعضهم ضل ووقع في المحذور .. فتنهم السمك عن
الانقطاع الذى أرادوه لأنفسهم .. وخصوصا ان السمك لا يظهر بهذا
القدر وبهذا الأسلوب في بقية الأيام .. فماذا فعلوا ؟

صنعوا حياضا عميقة وأقاموا فيها وسائل تجذب السمك الى هذه
الحياض وتمنعه من الخروج منها .. وذلك حتى يصطادوه يوم الأحد ..
مكذا احتالوا .. وهكذا غسقوا وخرجوا عن التكليف الذى جاء اليهم بناء
على طلبهم .. لقد طلبوا السبت كيوم للسكون .. فاذا بهم يحتالون ..

.....

.....

تـ مدى القرآن للمشركين

س : هل تتفضل لمضلتكم ببيان معنى

أن القرآن تحدى العرب وغير العرب وقهرهم .

ويجيب فضيلة الامام :

الأمثلة كثيرة .. والمجال لا يتسع لها كلها .. ولكنى سأحاول أن أبين عددا منها فيما يختص بالاعجاز في عصر القرآن لغير العرب .. فقد كانت هناك أمتان كبيرتان .. امبراطوريتان بجانب الجزيرة العربية .. هما الروم والفرس .. الروم أمة مؤمنة .. أهل كتاب .. ولو انهم لا يصدقون برسالة محمد الا أن هناك عندهم ايمانا بوجود الله .. والقيم السماوية .. والفرس كانوا أهل كفر والحاد في ذلك الوقت .. لا يؤمنون بأى دين من الأديان .. اذن فأيهما أقرب الى قلب المؤمنين .. الروم باعتبارهم أهل كتاب .. وأيهما أقرب الى قلب الملحدين والكفار .. الفرس باعتبارهم مشركين وكفرة .. قامت الحرب بين الدولتين .. فهزم الروم وانتصر الفرس .. وهنا فرح المشركين لأن الكفر قد انتصر .. وحزن المؤمنون .. لأن نوعا من الايمان قد انهزم .. هنا يتدخل الله سبحانه وتعالى ليزيل عن المؤمنين هذا الحزن .. فيقول في كلام محفوظ متعبدا بتلاوته لن يجرؤ ولن يستطيع أحد أن يغير فيه يقول : « ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » (١) ..

(١) الآيات من ١ : ٥ من سورة الروم .

تم يمضى القرآن ليمعن فى التحدى ..

« وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ..

ما هذا ؟ .. أيستطيع محمد ﷺ أن يتنبأ بنتيجة معركة ستحدث بين الروم والفرس بعد بضع سنين .. هل يستطيع قائد أن يتنبأ بمصير معركة عسكرية بعد ساعة واحدة من قيامها ؟ .. فما بالك أن ذلك يأتى ويقول انه بعد بضع سنين ستحدث معركة بين الفرس والروم وينتصر فيها الروم هل آمن محمد ﷺ على نفسه على أن يعيش بضع سنين ليشهد هذه المعركة .. ولقد وصل الأمر بأبى بكر رضى الله عنه .. أنه راهن على صحة ما جاء به القرآن .. اذن فقد أصبحت قضية ايمانية كبرى .. هذا هو القرآن .. كلام الله .. وأساس الايمان كله .. يأتى ويخبر بحقيقة أرضية قريبة ستحدث لغير العرب .. ويقول الكفار ان القرآن كاذب .. ويقول المؤمنون ان هذا صدق .. ويحدث رهان بين الاثنين ..

ماذا كان يمكن أن يحدث لو أنه لم تحدث معركة بين الروم والفرس .. أو لو أنه حدثت معركة وهزم فيها الروم أكان بعد ذلك يصدق أى انسان القرآن أو يؤمن بالدين الجديد .. ثم اذا كان القرآن من عند محمد فما الذى يجعله يدخل فى قضية غيبية كهذه .. لم يطلب منه أحد الدخول فيها .. أيصيح الدين من أجل مخاطرة لم يطلبها أحد .. ولم يتحده فيها انسان .. ولكن القائل هو الله .. والفاعل هو الله .. ومن هنا كان هذا الأمر الذى نزل فى القرآن يقينا سيحدث .. لأن قائله ليس عنده حجاب الزمان وحجاب المكان .. ولا أى حجاب وهو الذى يقول ما يفعل .. ومن هنا حدثت الحرب .. وانتصر الروم على الفرس فملا كما تنبأ القرآن ..

وهكذا تحدى القرآن الكفار وغير المسلمين فى وقت نزوله .. أى أنه لم يتحد العرب وحدهم .. بل تحدى الكفار والمؤمنين من غير

العرب .. بأن أنبأهم بما سيحدث لهم قبل أن يحدث بسبع أو ثمانى سنوات .. تحداهم بهذا علمهم يؤمنون ..

إذا انتهينا الى هذا نكون قد أثبتنا ان القرآن تحدى العرب وغير العرب في وقت نزوله .. ولكننا قلنا أن القرآن ليس له زمان .. وليس له مكان .. وأنه سيظل حتى قيام الساعة .. فكيف يمكن أن يتحدى الأجيال القادمة ؟ .. لابد أن يكون للقرآن معجزة دائمة أن يعطى عطاء لكل جيل لم يعطه للأجيال السابقة ..

.....
.....

أطوار خلق الانسان

س : لقد ذكر القرآن أن الله خلقنا من تراب .. من طين .. من حمأ مسنون .. من صلصال كالفخار .. ثم نفخ فينا من روحه .. نرجو أن توضح لنا فضيلتكم هذا الأمر .

ويجيب فضيلة الامام :

إذا أخذنا التراب .. ثم أضفنا اليه الماء يصبح طينا .. ثم يترك لتتفاعل عناصره فيصبح حمأ مسنونا .. كالذى يستخدمه البشر فى صناعاتهم .. ثم يجفف فيصبح صلصالا .. هذه أطوار خلق الجسد البشرى .. والخلق من الطين .. من الأرض ..

فاذا جئنا للواقع .. فلنسأل أنفسنا .. الانسان مقومات حياته من أين .. من الأرض .. فقد حل العلماء جسد الانسان فوجدوه مكونا من ١٦ عنصرا .. أولها الأكسجين .. وآخرها المنجنيز .. والقشرة الأرضية

الخصبة مكونة من نفس العناصر .. اذن فعناصر الطين الخصب هي نفس عناصر الجسم البشرى الذى خلق منه .. هذا أول اعجاز .. وهذه تجربة معملية لم يكن هدفها اثبات صحة القرآن أو عدم صحته .. ولكنها كانت بحثا من أجل العلم الأرضى .. ولقد جعل الله سبحانه وتعالى من الموت دليلا على قضية الخلق .. فالموت نقض الحياة .. أى أن الحياة موجودة .. وأنا أنقضها بالموت .. ونقض كل شئ يأتى على عكس بنائه .. فاذا أردنا أن نبني عمارة نبدأ بالدور الأول .. واذا أردنا نهدمها نبدأ بالدور الأخير .. اذن وصلت الى مكان وأردت أن أعود .. أبدأ من آخر نقطة وصلت اليها انها تمثل أول خطوة في العردة .. ونحن لم نعلم عن خلق الله شيئا .. لأننا لم نكن موجودين ساعة الخلق .. ولكننا نشهد الموت كل يوم .. والموت نقض الحياة .. اذن هو يحدث على عكسها .. أول شئ يحدث في الانسان عند الموت .. أن الروح تخرج .. وهى آخر ما دخل فيه .. أول شئ يخرج الروح .. اذن آخر شئ دخل في الجسم هو الروح .. ثم تبدأ مراحل عكس عملية الخلق .. يتصلب الجسد .. هذا هو الصلصال .. ثم يتعفن فيصبح رما .. هذا هو الحمأ المسنون .. ثم يتبخر الماء من الجسد فيصبح الطين ترابا .. ويعود الأرض .. اذن مراحل الافناء التى أراها وأشهدها كل يوم عكس مراحل الخلق .. فهناك الصدق في مادة الخلق .. والصدق في كيفية الخلق .. كما هو واضح أمامى من قضية نقض الحياة .. وهو الموت ..

.....
.....

من نبوءات القرآن في عصر الرسول

س : هل تنبأ القرآن بأحداث معاصرة
للرسول .. كما تنبأ بأحداث جاءت بعد
ذلك بقرون ؟

ويجب فضيلة الامام :

نعم • تنبأ بأن الوليد بن المغيرة العدو الألد للإسلام • والمشهور
بكبريائه ومكابرته وعناده بأنه سيقتل بضربة على أنفه • ويحدد القرآن
موقع الضربة فيقول : « سنسمه على الخرطوم » (١) • وبعد ذلك يأتي
في بدر هتراه قد وسم على خرطومه • أى ضرب على أنفه • من الذى
يستطيع أن يحدد موقع الضربة ومكانها ؟ • من الذى يستطيع أن
يجزم • ماذا سيحدث بعد ساعة واحدة ؟ •

نأتى بعد ذلك الى آية أخرى • الرسول عليه الصلاة والسلام
يأتى فيقرأ • « تبت يدا أبا لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب •
سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب • فى جيدها حبل من
مسد » (٢) •

هذا قرآن • وفيمن • فى عم الرسول • وفيمن • فى عدو
الاسلام • ألم يكن أبو لهب يستطيع أن يحارب الاسلام بهذه الآية ؟ •
ألم يكن يستطيع أن يستخدمها كسلاح ضد القرآن ؟ ضد هذا الدين •
قالت له الآية • يا أبا لهب أنت ستموت كافرا • ستموت مشركا •

(١) آية ١ : سورة

(٢) آية ١ : ٥ سورة المسد .

وستعذب في النار .. وكان يكفي أن يذهب أبو لهب الى أى جماعة من المسلمين ويقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله .. يقولها نفاقا .. ويقولها رياء .. يقولها ليهدم بها الاسلام .. لا يدخل في الاسلام .. يقولها ثم يقف وسط القوم يقول : ان محمدا قد أنبأكم اننى سأموت كافرا .. وقال أن هذا كلام مبلغ له من الله .. وأنا أعلن اسلامى لأثبت لكم أن محمدا كاذب .. لو كان أبو لهب يملك ذره واحدة من الذكاء لفعل هذا .. ولكن حتى هذا التفكير لم يجرؤ عقل أبى لهب على الوصول اليه .. بل بقى كافرا مشركا .. مات وهو كافر .. ولم يكن التنبؤ بأن أبا لهب سيموت كافرا أمرا ممكنا .. لأن كثيرا من المشركين اهتدوا الى الاسلام كخالد بن الوليد وعمر بن العاص وعمر بن الخطاب وغيرهم .. كانوا مشركين وأسلموا .. فكيف أمكن التنبؤ بأن أبا لهب بالذات لن يسلم ولو نفاقا .. وسيموت وهو كافر .. المعجزة هنا أن القرآن قد أخبر بما سيقع من عدو وتحدهاء في أمر اختياري كان من الممكن أن يقوله .. ولكن الذى قال هذا القرآن يعلم أنه لن يأتى الى عقل أبى لهب تفكير يكذب به القرآن .. هل هناك اعجاز أكثر من هذا ؟ ..

.....
.....

بلاغة القرآن

س : من أسس البلاغة ان يكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. فما هى بلاغة القرآن ، كما تراها انضيلتكم ؟

ويجيب فضيلة الامام :

إذا كان أول شروط البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال .. فاننا نجد أن القرآن في هذه الناحية قد تخطى كل شروط البلاغة في أنه مطابق

لكل أحوال البشر على اختلاف ظروفهم .. ولذلك تحير الكفار في هذا
الاعجاز في مخاطبة البشر جميعا .. وفي هذا الاعجاز الذى تهتر له
قلوب كل من يسمعه ويفهمه .. فقالوا ساحر .. سحر الناس بكلامه ..
لأنه لا يمكن لبشر عادى أيا كان أن يأتى بكلام يطابق كل الأحوال ..
ولو أخذنا أبلغ بلغاء العصر .. وقتلت له أنظم قصيدة .. أو أعد
كلاما لتلقيه أمام الناس .. فهو لا يستطيع أن يعد كلاما يقوله أمام
مجموعة من المتبحرين في العلم .. وفي نفس الوقت يقوله أمام مجموعة
من غير المتعلمين .. ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولا أن يعد
قصيدة يمدح بها أميرا .. ثم يقول نفس القصيدة في خادم الأمير ..
ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولكنهم وجدوا أن القرآن يخاطب
المتعلم وغير .. والعبد والسيد .. والرجل العادى والحاكم .. ومن هنا
كانت المطابقة معجزة .. فقالوا ساحر .. فليأتوا بسحر مثله .. ثم هل
للمسحور خيارا أو ارادة مع الساحر .. اذا كان محمد عليه السلام قد
سحر من آمن به .. فلماذا لم يسحركم أنتم .. ان بقاءكم على الكفر
ومحاربة الدين دليل على أنه ليس ساحرا .. والا لو كان ساحرا لكان
قد سحركم جميعا .. ولم يسلب بعض الناس ارادتهم ويترك البعض
الآخر على ارادته ..

ان اعجاز القرآن يأتى في أنه يحيط بالحالات النفسية للمخاطبين
جميعا .. الغنى منهم والفقير .. التعتيس منهم والسعيد .. الخادم منهم
والسيد .. أنه يخاطبهم جميعا .. يخاطبهم في حالاتهم النفسية كلها ..
فالإنسان الغاضب اذا سمع القرآن هدأت نفسه .. والإنسان السعيد اذا
سمع القرآن اهتر في داخل نفسه وزادت سعادته .. والأمير .. والخادم ..
والثقف .. وغير المتعلم .. وهؤلاء جميعا الذين لا يمكن أن يجتمعوا على
أى مستوى .. ولا تتوحد عقلياتهم .. بحيث يكلمهم متحدث واحد ..
وفي نفس الموضوع فيفهمونه .. تراهم في الصلاة .. وقد اجتمعوا

في المسجد .. وجلسوا معا .. ويتلى القرآن فيهم قلوبهم جميعا ..
رغم اختلاف الثقافة والبيئة والحالة النفسية .. والحالة الاجتماعية ..
وكل شيء اختلافنا بينا .. ومن هنا كان الاعجاز الأول في بلاغة القرآن ..
أنه يحيط بعلم حالات أفراد متعددين من أجناس مختلفة .. وشعوب
مختلفة .. لم يخاطبهم بما يهز وجدانهم ومشاعرهم .. ويؤثر في
عواطفهم .. فإذا سألت أحدهم ما الذي أعجبك في القرآن .. فان غالبا
لا يستطيع أن يعطيك جوابا شافيا .. وانما سيعطيك كل واحد منهم
جوابا مختلفا .. وذلك يدل على أن الاعجاز واصل الى قلبه .. متغلغل
في نفسه .. بما لا يستطيع هو أن يصفه الوصف الكامل ..

القرآن نظم فريد .. لا تستطيع أن تقول أنه نثر ولا شعر
ولا سجع .. وانما هو كلام فريد يتناسب مع قول القائل سبحانه وتعالى ..
اذن فبلاغة القرآن في مطابقته للحال .. حال جميع المخاطبين .. وبلاغته
في الانتقال من الشعر الى النثر .. ومن النثر الى الشعر دون أن تحس ..
وبلاغته في تحريك النفس البشرية .. كل نفس بشرية .. وبلاغته في أن
الله تحدى أساطيره البلاغة .. بل تحدى الانس والجن في أن يأتوا
بصورة من مثله .. فمعجزوا وأمام هذا العجز لم يستطيعوا المواجهة
التي يريدون أن يقوموا بها ضد الدين الجديد .. لم يستطيعوا أن
يحولوا هذه المواجهة الى ذات المعجزة وهي القرآن الكريم .. لأن التحدي
كان أقوى منهم جميعا .. فاذا بهم يصبون ذلك الى من جاءت على يديه
المعجزة وهو محمد ﷺ قالوا : « لولا أنزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم » ..

وهنا مربط الفرس .. الحق والغيرة لم يستطيعا أن يواجها
القرآن .. فقالوا لماذا اختار الله محمدا لينزل عليه القرآن .. كأنما
آفة القرآن أنه نزل على محمد عليه السلام .. وليست آفته أنه صراع
بين حق ينادي به القرآن .. وباطل هم مقيمون عليه ..

تحقيق وعد الله بحفظ القرآن

س : لقد وعد الله بحفظ القرآن الذى انزله .. كيف تم تحقيق هذا الوعد ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ان غفلتنا عن تعاليم القرآن كسلوك في الحياة لا تتماشى مع ازدياد الحفاظ على القرآن الكريم .. أحيانا تجد غير المسلم يقتنى أكبر عدد من المصاحف .. ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى يريد أن يبين لنا أن الذى يحفظ القرآن هو الله .. وأنه كلما نقص خط العمل بالقرآن ازداد خط الحفاظ عليه ، لأن العباد هم المكلفون بالعمل .. ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذى يحفظه ..

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

أكثر من حكمة وراء العثور على أهل الكهف

س : نريد ان نتعرف من فضيلتكم الى الحكمة وراء العثور على أهل الكهف بعد أن ناموا أكثر من ثلاثمائة سنة ؟

ويجيب فضيلة الامام :

كان العثور عليهم له أكثر من حكمة .. فأولا تحولت البلدة الكافرة التى كانت تعبد الأوثان الى بلدة مؤمنة تعبد الله سبحانه وتعالى .. فى هذه

السنوات الطوال التى مرت .. تغير الحال تماما .. وانتهى موكب الكفر .. وزال من البلدة .. وانتشر موكب الايمان .. وكان فى ذلك حكمة فى أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يلمس هؤلاء الفتية كيف انتصر موكب الايمان .. وان الله سبحانه وتعالى قادر على أن ينصر دينه .. وأن هذا الذى تبدل وتغير .. انما تم وهم نائمون فى الكهف .. وذلك حتى يعلموا أن قدرة الله فوق كل قدرة .. وأنه اذا كان بعض الناس قد وفقهم الله الى اختيار طريق الايمان .. فان ذلك لأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يجزيهم بالجنة .. ويريد أن يمتعهم بقدراته فى الآخرة .. وليس ذلك لأن الله محتاج الى خلقه لينشر دينه .. أو ليعلى كلمته .. ولكنه غنى بقدرته عن ذلك كله .. وذلك حتى نعرف جميعا .. اننا اذا أخذنا طريق الايمان .. فان ذلك يكون رحمة من الله بنا .. ورضاً من الله عنا .. ولا يكون حاجة من الله الينا ..

وهكذا رأى الفتية المؤمنون .. وشهدوا موكب الايمان .. وعرفوا أن هدى الله لهم كان من رحمته بهم .. ولم يكن عن حاجة لأحد ..

وحكمة أخرى .. انهم شهدوا بأنفسهم البعث .. ورأوا كيف أنامهم الله هذه السنوات الطويلة .. فلم يحسوا الا أنهم قد قضوا يوماً أو بعض يوم .. وأن الله سبحانه وتعالى الذى بعثهم فى هذه الدنيا قادر على أن يبعثهم فى الآخرة .. ويستيقنوا برؤيا اليقين بعد أن آمنوا ايمان اليقين .. بأن الساعة قادمة .. وبأن ما آمنوا به هو الحق .. ويعرفوا انهم اختاروا طريق الحق .. وأنهم فازوا فوزاً عظيماً ..

والحكمة الثالثة .. ليستيقن أهل القرية التى كانت على الكفر .. ثم بدلهم الله الى الايمان .. ليستيقن هؤلاء الذين جاءوا ونشروا الايمان بعد الكفر .. بالبعث وبالآخرة .. وبقدرة الله سبحانه وتعالى على بعثهم

يوم القيامة .. ويتحول الايمان بالغيب عندهم الى رؤيا يقينية شهدوها
بأعينهم .. وذلك حتى يثبت ايمانهم .. وجزاء لهم على أنهم جاءوا ليبدلوا
دولة الكفر الى دولة ايمان .. وليعبدوا الله وحده .. بعد أن كان من
قبلهم مشركون ؟

.....
.....

أكل آدم من الشجرة .. أول مخالفة بشرية

س : كيف استطاع إبليس أن يوسوس

لآدم في الجنة حتى جعله يأكل من الشجرة

المحرمة عليه ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ان الاختبار الأول مع آدم عليه السلام حيث أعطاه الله كل النعم ..
وحرم عليه شجرة واحدة في الجنة التي يعيش فيها .. واستطاع الشيطان
أن يوقع آدم في أول مخالفة بشرية .. أو أول معصية بشرية .. بعد
أن استخدم الغفلة والاغراء والطمع البشري .. ومع أن آدم يعرف أن
إبليس عدو له .. وأنه رفض الخضوع لأمر الله بالسجود لآدم ..
الا أنه لم يفتن الى هذا كله .. بل أنه لم يفتن الى أن إبليس قد
وعد بما لا يملكه .. وبما لا يستطيع أن يعطيه فقال .. « هل أدلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى » ..

وهكذا عرض إبليس على آدم الخلود .. بينما إبليس نفسه لا يملك
أن يعطي من ذاته الخلود .. بل أنه طلب الى الله أن يبقيه الى يوم
القيامة .. فقال : « ربى انظرنى الى يوم يبعثون » ..

ولو كان ابليس يملك الخلود لنفسه وهو العاصي الذي رد الأمر على الله .. لكان قد منحه لذاته .. ولم يطلب من الله أن يبقيه الى يوم البعث .. ولكن ابليس لا يملك هذا .. ولا يستطيع أن يهب لنفسه هذا الملك .. وكل ما يملكه ابليس هو الغرور .. وأن يمنى الناس كذبا حتى يوقعهم في الماضى .. ثم بعد ذلك يهرب .. ويتركهم الى مصيرهم ..

اذن ابليس لا يملك شيئا من كل ما يزينه للبشر .. وان كان يستغل الغرور البشرى .. والطمع البشرى .. والأمانى الكاذبة ليدفع الناس الى المعاصى .. ولكن آدم لم يفتن لهذا كله .. وكل ما جعله يتبع ابليس هو زخرف من القول .. صور له أمانى لن تتحقق على أنها ممكنة التحقيق .. وكانت الغفلة .. وكان الوقوع في المعصية ..

وأمام ضعف آدم ، شرع الله التوبة والمغفرة .. والتجاوز عن الذنوب .. لأن الانسان خلق ضعيفا .. تغريه الدنيا بمادياتها .. ويغريه الجزاء العاجل عما ينتظره ..

.....
.....

العبرة من قصة قارون

س : ما هي العبرة التي نستخلصها من

قصة قارون ؟

ويجيب فضيلة الامام :

العبرة ان قارون نسب الفضل لنفسه .. أو للأسباب التي أعطته .. ناسيا قدرة الله سبحانه وتعالى .. وفضله في الرزق .. وفي فتح

أبواب الرزق .. وفي كل النعم .. وما دام قد نسب الفضل الى نفسه ..
 فان الله اما أن يبقى له النعمة ليزداد كثرا .. واما أن يذهب بها ليريه
 أنه لا يقدر على شيء .. وأن الفضل لله سبحانه وتعالى .. وهكذا
 أراد الله أن يعطينا بمثل محسوس .. نحسه ونراه .. انكار الفضل لله
 في النعمة .. وعدم نسبها الى المنعم وهو الله سبحانه وتعالى .. والله
 أراد بذلك أن يحذر كل مؤمن من أن ينسب الفضل لغير الله .. أو أن
 يشرك مع الله أحدا في نعمه .. وانما عليه دائما أن يقول باسم الله ما شاء الله
 حق النعمة ويبارك الله فيهما ..

.....

التوسل بالرسول واهل بيته

س : هل التوسل الى الله بالرسول
 كمن وقفنا على الرسول فقط . أم امتد الى
 ائثاره . وما الدليل على ذلك كما ترى
 فضيلتكم ؟

ويجيب فضيلة الامام :

حين شرع لنا الحق دعاء الاستسقاء نرى في تاريخ الاسلام ..
 ضراعة سيدنا عمر رضى الله عنه حين اشتد الجفاف وخرج في صلاة
 الاستسقاء ورفع يديه الى السماء وقال :

— كنا نتوسل اليك برسول الله يارب لتسقيننا .. ولكن رسول الله
 قد انتقل الى رفعتك فبمن نتوسل ؟ .. اننا نتوسل اليك يارب بعم نبيك
 العباس ..

ومن هذا القول نفهم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول
 ضراعة للحق .. « اننا نحتاج الى الماء ومن المحتاجين عم نبيك ﷺ
 فأكرمنا من أجل المحتاجين منا » ..

لم تكن الوسيلة وقفنا على رسول الله فقط :

وقد حاول بعض الناس أن يأخذوا من ضراعة عمر بن الخطاب
 حجة : على أن رسول الله قد مات ولا يجوز الاستعانة أو التوسل بميت ..
 ولهؤلاء نقول :

صدقتم .. أن عمر بن الخطاب لم يتوسل ضراعة الى الله برسوله ..
 ولكن بعم الرسول الكريم .. وكأن الوسيلة لم تقف عند رسول الله فقط
 ولكن امتدت الى آل رسول الله ﷺ .. صحيح ان الرسول قد انتقل
 الى الرفيق الأعلى .. وأن عمه العباس كان حيا وقت ضراعة سيدنا عمر ..
 وصحيح أن عمر بن الخطاب توسل بعم الرسول ضراعة الى الله ..
 وهكذا أثبت عمر بن الخطاب أن التوسل جائز بمن ينتسب الى
 رسول الله ان كان حيا .

.....
 ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

كيف استعد موسى لتلقى منهج الله

س : كيف تلقى موسى عليه السلام
 المنهج من الله وهو صائم ؟ . وماذا فعل
 تومه حين ذهب لتلقى منهج الله ؟

ويجيب فضيلة الامام :

لقد صام موسى ثلاثين ليلة استعدادا لأن يتلقى عن ربه المنهج الحق .
 ولكن موسى ببشريته اشتاق أن يلتقى الله ورائحة فمه طيبة ..
 ذلك ان الصيام يجعل رائحة الفم من الناحية البشرية غير مقبول .

ان موسى ببشريته قد ظن ان الأحوال المتغيرة التى تأتى وتحدث
من البشر وعلى البشر يتأثر بها الحق سبحانه وتعالى •

لم يكن موسى عليه السلام فى حدود بشريته يعلم أن أغيار البشر
لها مقاييس تختلف عن مقاييس الحق جل وعلا •

ان الطعم المتغير فى الفم بالصيام ، قد يكون كرهه الرائحة عندما
يتكلم انسان مع انسان •• أو عندما يقترب انسان من انسان •

ولكن موسى كأى صائم قد أمسك عن الطعام فى طاعة لله • ويذهب
الى ميقات ربه بخلاف فمه فيستقبله الحق استقبالا آخر ••

يستقبله الحق كأنه ريح المسك •

ولنا فى قول رسول الله ﷺ عن خلوف فم الصائم المعنى والايضاح :

« لخلوف فم الصائم لأطيب عند الله من ريح المسك » •

كان الحق سبحانه وتعالى قد أراد لموسى أن يجمع بين الميزتين •

الميزة الأولى : أن يتلقى ما وعده الله به من المنهج وهو التوراة •

والميزة الثانية : أن يلقى موسى ربه وفى فمه خلوف الصيام فيكون
عند ربه أطيب من ريح المسك •

ويعد موسى ميعاد الصيام عشرة أيام أخرى ليستبقى خلوفها
فى فمه •

ويتلقى موسى المنهج عن الله •

هكذا كان وعد الله لموسى •• وكان تكريمه له بأن كلمة تكليما ••

وعندما ذهب موسى الى وعد الله ليتلقى التكليف الايمانى •• ماذا
فعل قوم موسى ؟

لقد اتخذوا العجل إلها ..

عجلا صنعه السامري لهم من الحلي التي اغتصبوها من آل فرعون
وكما جاءت من حرام ذهب الى حرام •

ولان الله يريد أن يثبت للناس أن الايمان اختيار .. لذلك كان موسى
السامري الذي رباه جبريل عليه السلام كافرا .. وكان موسى الذي رباه
فرعون مؤمنا ..

لذلك صنع السامري العجل .. فاتخذوه قوم موسى إلها ..

واتخاذهم لهذا العجل إلها هو معصية يظلمون بها أنفسهم .. انهم
لم ينتظروا عودة موسى من مواعده .. انما سارعوا الى عبادة عجل صنعه
لهم موسى السامري ..

• • • • •
• • • • •

الحكمة في عدم ايمان قريش في بدء الدعوة

س : ما رأى فضيلتكم في عدم ايمان

قريش في بدء الدعوة .. ولماذا لجوا

في المناد ؟

ويجيب فضيلة الامام :

كانت هناك حكمة اذن وراء عدم ايمان سادة قريش بالاسلام
فور الدعوة اليه .. وذلك حتى لا يقال عن دين الله الاسلام انه جاء في
قوم أقوياء استغلوا ضعفاء • وأجبروهم على الايمان •

كانت هناك حكمة أخرى من أن تكون أذن سادة قریش هي أول
أذن تسمع بالدعوة للإسلام .. لأن سيادة مكة على الجزيرة العربية إنما
مصدرها أن هذه السيادة ذات أصل إيماني ..

فلماذا لا تعود سيادة مكة إلى منبعها الأصل .. منبع الإيمان ..

ولعل إرادة الحق قد شاءت ألا يؤمن السادة أولا .. بل آمن
الضعفاء .. برسالة رسول الله .. وتعذب الضعفاء بالدعوة إلى الله ..
وخاضوا المعركة مع الكفر وعانوا من البلاء والكره العظيم في مكة ..
وذلك حتى يتربى المؤمنون برسالة رسول الله التربية الإيمانية القوية وأن
يتحملوا كل مشقات العنف بأعنف قوتها .. وأفتك حيلها وأشرس أدواتها ..

ولقد صبر المؤمنون الأوائل وصمدوا .. وبذلك أصبحوا هم الأوائل
في الإسلام وهم الأوائل في شرف الدعوة إلى منطق الله ..

ولم يمكن النصر للإسلام في مكة في بداية الدعوة ..

كانت الصيحة الإيمانية من مكة .. لكن الانطلاقة الإيمانية كانت في
المدينة .. لماذا .. ؟

ان لذلك الأمر حكمة أيضا .. فلو أن الانطلاقة .. الإيمانية قد
قامت في مكة .. ولو أن دولة الإسلام .. أسست في مكة .. فقد يقول
قائل :

— ان قریشا قوم من السادة .. وهم ألفوا السيادة .. فتعصبوا
لواحد منهم ليسودوا به الدنيا .. كما سادوا الجزيرة العربية ..

ومادام الرسول قد أرسله الله لكل العالمين فلماذا لا تسود به
قریش كل العالمين ..

لذلك شاء الله ألا يكون انتصار الاسلام في مكة .. حتى لا يقال
ان قوما تعصبوا لواحد منهم ليسودوا العالم لأنهم ألفوا السيادة في
الجزيرة •

لقد شاءت ارادة الرحمن ألا يكون الايمان برسالة رسول الله
مؤسسا أو قائما على عصبية قبلية أو عرقية .. انما كان الايمان برسالة
الله قائما على الاقناع والهدى .. ولا فرق بين عربى وأعجمى الا بالتقوى ..
وعندما يسأل رسول الله عن مركز التقوى في جسم الانسان ، يشير الى
قلبه قائلا ومكررا « التقوى هاهنا .. التقوى هاهنا .. التقوى هاهنا » ..
القلب هو مركز التقوى والعقل بيت الايمان • والسلوك هو دليل الهداية
الى طريق الرحمن •

اذن ..

فكرامة اتباع دين الاسلام لا تنبع من تمايز عرقى .. انما تنبع من
إتقان الفهم الايمانى بالقول والمنطق والعمل •

فهذا هو المنطق الاسلامى كما أراده الله •

ان الرسول حين عالج أمر الكفار وجددهم غاية في الشراسة ، ولهم
الاصرار على الادعاء .. والسيادة وكان رسول الله يطمح أن يؤمن هؤلاء
السادة حتى تأخذ الدعوة الاسلامية طريقها من أقصر السبل •

لكن الحق جل وعلا شاء أن يعلمه أن هؤلاء لا يؤمنون أبدا :

« ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون •
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم » ..

ان الخالق أدري بعباده من أنفسهم .. ورغم ان الايمان بالله أمر

اختيارى .. الا أن هؤلاء القادة من قريش لا يؤمنون أبداً .. غير أن بعضهم آمن بعد أن استقرت الدعوة واشتدت صلابتها ..

لقد شاء الحق أن تنتصر دعوة محمد نبي المستضعفين في الأرض أولاً .. أما السادة .. أبو لهب .. أبو جهل .. الوليد بن عتبة بن ربيعة .. الوليد بن المغيرة .. هؤلاء لم يؤمنوا بالرسالة فور أن نزلت على رسول الله ..

ان الخواطر البشرية لسيد البشر محمد رسول الله كانت تراوده في أن هؤلاء السادة الصناديد لو آمنوا لتوقف عنادهم ..

كيف خلق الله آدم ؟

س : نريد من فضيلتكم لمحة صغيرة عن خلق آدم ، والسور التي اشارت الى ذلك في القرآن .

ويجيب فضيلة الامام :

عندما ننظر الى قصة آدم ، وهى القصة الأولى التى يوردها الحق فى سورة البقرة عن كيفية خلق الله لمن يعمر فى الكون ..

عندما ننظر فى قصة آدم .. نجد أن القرآن الكريم قد تعرض لها فى ست سور فى الكتاب الحكيم ..

✽ سورة البقرة .

✽ سورة آل عمران .

✽ سورة الاعراف .

✽ سورة الاسراء .

✽ سورة الكهف •

✽ سورة طه •

ولو فتح انسان منا المصحف وأخرج الآيات التى تتحدث عن خلق آدم فى كل سورة من السور الست فلسوف يجد الهيكل الشامل لقصة آدم عليه السلام •• وكيف تم خلق آدم •• وكيف علمه الله الأسماء •• وكيف أمر الله الملائكة بالسجود • ثم كيف كان رد الملائكة •• وبعد ذلك ايضاح العداء بين آدم والشيطان ورفض الشيطان السجود لآدم •• ثم رجاء الشيطان بأن يمهل الله ليوم القيامة •• ثم بيان منهج الغواية الذى يتخذه الشيطان فى اغواء البشر ••

• • • • •
• • • • •

أهم صفات الرسل

س : لا شك أن كل رسول له صفات

تميزه عن البشر • فما أهم هذه الصفات ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ان الحق لا يخاطب كل الناس الا من خلال رسول •• ولهذا اصطفى الله محمدا ليتلقى عنه الوحي بالاسلوب الذى تعرضنا له من قبل • وقد جاء محمد بمعجزة لا يقدر عليها الا الخالق •• وهى معجزة أمام الناس تدلهم على صدق الرسالة ••

وأن يكون الرسول من نفس جنس البشر لأنه سيحمل الى البشر منهجا نظريا •• ثم هو بعد ذلك أسوة فى تطبيق المنهج المسلك ••

ان الأمر يحتاج الى صفتين :

الأولى : أمانة في البلاغ •

الثانية : أسوة حسنة يتبعها الناس •

فان لم تكن الاسوة من جنس الانسان فلا يمكن الاقتداء بها ••

وعلى سبيل المثال •• ان الانسان يرى الأسد في حديقة الحيوانات
أو الغابة •• لكنه لا يقلد السبع أو الأسد ••

بينما الانسان يرى فارسا يمتطي صهوة جواد فيتمنى أن يفعل مثله ••
كذلك الاسوة في الأعمال الجمالية أو الكمالية ••

ولهذا نجد أن الله لم يرسل الى البشر الا رسولا من البشر •
ابراهيم أبو الأنبياء وأول المسلمين بشر ••

يوسف الصديق بشر ••

موسى عليه السلام بشر ••

عيسى ابن مريم بشر ••

وكانت حكمة الخالق في اختيار الرسل بشرا ، أن يستطيع البشر
اتخاذهم اسوة ••

لذلك فالذين يحاولون أن يرفعوا أي رسول فوق مرتبة البشر انما
يهدمون من حيث يدرون مكانة هذا الرسول كرسول مبلغ عن الله •

لأن الانسان قد يقول « ان الرسول مميز عنى فلا أعرف أن
أفعل مثله » ••

انما عندما يرسل الله من البشر إنسانا يصطفيه الله رسولا فهو
يختاره ليكون قدوة وأسوة ••

لذلك كان اختيار الرسول محمد ﷺ اصطفاء .. لرجل من فقراء مكة .. اتصف بالصدق قبل الرسالة ولم يتصف بصفات قومه من بلاغة أو فصاحة وجاء بالقرآن معجزة فوق قدرة كل بيان أو بلاغة ليكون القرآن منهجا ومعجزة •

وليكون الرسول أيضا اسوة حسنة وكما قال الحق تبارك وتعالى :

« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » (١) ••

هكذا كان اختيار الله للرسول طفلا يتيما أمينا فقيرا وان انتمى لأعرق القبائل مكانة يؤمن به المستضعفون أولا ثم يتبعهم الأقوياء ينشر دعوته بالاسرة الحسنة والمنطق العاشق للإيمان يحب المؤمنين فيدعو لهم •• ويحبهم المؤمنون فهو اسوة لهم ••

بشر مثلهم •• يستطيع الواحد منهم أن يتخذ قدوة ، ومن اتخذ رسول الله قدوة ، فقد فاز •• لأنه الرسول الأمين على رسالة الله •• المبلغ عنها كمعجزة تستمر الى أن تقوم الساعة بأمر الله ••

• • • • •
• • • • •

(١) الآية ٢١ : سورة الاحزاب •

من مناقب السيدة خديجة رضى الله عنها

س : لقد ساندت السيدة خديجة رضى
الله عنها رسول الله فى بداية الدعوة .
وآمنت به ، وكانت معين له .. فهل تفكر لنا
فضيلتكم شيئا من ذلك ؟

ويجيب فضيلة الامام :

كانت خديجة بنت خويلد رضى الله عنها هى أول من آمن برسالة
رسول الله وتملك من الفقه الايمانى ما يجعلها تدرك بفطرتها ان زوجها
انما هو رسول كريم ..

فعندما نزل الوحي لأول مرة فى غار حراء .. جاء الرسول اليها وهو
يطلب الحنان قائلا : « زملونى .. زملونى » ..

ولما راح عنه الجزع .. قال لها ما معناه :

— لقد خشيت على نفسى ..

وكانت خشية الرسول ألا يكون ما نزل عليه وحيا من السماء .

لكن خديجة رضى الله عنها بفطرة الايمان قالت ما معناه :

انك لتصل الرحم وتكسب المعدوم وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوائب الدهر .. والله ما يخزيك الله أبدا ..

كان هذا هو استنباطها وقياسها ..

ولو سألنا من أين أتت خديجة رضى الله عنها بهذا الاستنباط والقياس ؟

لكان لنا من ذكائها ونضجها ما يجعلها تملك الحواس التى تجعلها تطمئن لصدق رسالة رسول الله ..

أقول ذلك حتى نفهم ان زواج الرسول الكريم منها وهى فى سن الأربعين بينما كان عمره خمسة وعشرين عاما انما كان ذلك من مشيئة الرحمن فى الاعداد الالهى لرسالة محمد ﷺ ..

إن الرجل العادى فى عمر الخامسة والعشرين لا يمكن أن يفكر الا فى الزواج بمن تصغره بسنوات ..

لكن الله يهيب من الظروف حتى يتم زواج خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله ..

خديجة رضى الله عنها هى أول زوجة لرسول الله ، لأن الرسول عندما بلغ الأربعين تلقى الرسالة .. وكان يحتاج الى من تفهم بالنضج ، العبء الملقى على عاتقه . كان يحتاج الى حنان المرأة الناضجة التى تجيد الفهم والقياس ..

لأن الله أراد لمحمد رسول الكريم ظروفا تجعل من أقرب المحيطين به من هم أكثر فهما له ..

هكذا كانت خديجة رضى الله عنها ..

ذلك اننا لو افترضنا أن رسول الله قد تزوج فى بداية حياته بمن تصغره فى العمر وجاءه الوحي .. لكان استقبالها للحدث الايمانى مختلفا ..

فالحدث الايمانى الجليل كان لابد أن يجد فيه رسول الله مشقة ..

وأن يجد في ذات الوقت حنانا من لدن الرحمن .. ممثلا في حنان زوجته
الأولى السيدة خديجة رضى الله عنها وارضاهها ..

نتأمل حسن استقبالها واستنباطها .. عندما يخبرها رسول الله
بمجيء الوحي وبما يقوله الملك جبريل .. فتقول له ما معناه :

هل اذا جاءك الوحي أتستطيع أن تخبرنى ؟ ..

فيرد رسول الله : نعم ..

وعندما جاء الوحي قال الرسول لخديجة رضى الله عنها :

— وهل ترى الوحي ؟ ..

فأخذت خديجة رسول الله في حجرها وقالت له :

— وهل ترى الوحي ؟ ..

ويرد الرسول :

— نعم آراه ..

فازاحت خديجة رضى الله عنها الخمار الذى تغطى به رأسها •

وسألت النبی الكريم :

— امازلت ترى الوحي ؟ ..

قال الرسول : لا ..

فتقول خديجة رضى الله عنها ما معناه : اطمئن يا رسول الله ليس
ما يجىء اليك بشيطان .. انما هو ملك من عند الله •

لماذا ؟ ..

لأن خديجة رضى الله عنها ازاحت الخمار عن وجهها والشيطان وقح ..

لا يختفى لئلا هذا التصرف .. أما الملك جبريل فهو سامع مطيع لا يعصى
الله ما يأمره ..

أى امرأة كانت تستطيع أن تستنبط مثل هذا الاستنباط من مثل
هذا الموقف ؟

أى امرأة كانت تستطيع أن تمتلك هذا القدر من الفهم والحكمة ؟
وتأخذ خديجة رسول الله الى ورقة بن نوفل فيخبرهما ورقة أن
رسول الله محمد قد جاءه الوحي ..

هكذا كانت خديجة هى السكن والراحة والاطمئنان •

• • • • •
• • • • •

الملائكة .. وماذا يفعلون ؟

س : لقد خلق الله الملائكة وجعل
لكل منهم مهمة يؤديها • نريد من فضيلتكم
القاء الضوء على مهام الملائكة •

ويجيب فضيلة الامام :

لقد خلق الله الملائكة وأخبرنا بذلك ووصفهم فى أكثر من موضع
بالقرآن الكريم .. بل وحدد أنواعا منهم •

انهم « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » •
ومنهم الحفظة ..

ومنهم الرقيب على كلمات وأفعال البشر •

ومنهم المدبرات أمرا تلك الملائكة المسخرة لأقدار أرادها •

والملائكة غيب كالجن تماما •

- انهم أجناس تختلف في تصويرها وشكلها ومادتها عن الانسان
 - والملائكة غيب لا نراه ولا بد أن نؤمن بوجودهم كما أمرنا الله
 - ومن الناس من يقول ان الملائكة هم الأسباب أو المسميات
- لهؤلاء نقول :

أتظنون انكم تسهلون الأمر على الخالق ؟

ان الخالق لم يطلب من أحد أن يسهل عليه أى شئ لأنه القاهر
فوق عباده من الانس والجن والملائكة •

- ان الملائكة هم من خلق الله ومن جنس يختلف عن البشر
- وعلى الانسان أن يؤمن بوجودهم اذا كان مؤمنا
- فليس كل ما خلق الله يحس به الانسان

ان الانسان لم ير الميكروب أو الفطريات أو الالكترن والنيوترون
ولم يصل الى رؤية هذه الأشياء المخلوقة الا بعد التقدم العلمى
الهائل •

- والعين المجردة أعجز من أن ترى مثل هذه الكائنات الدقيقة
 - ان كثيرا من مخلوقات الله لا يراها الانسان بعينه المجردة
- فكيف نستبعد على الخالق أن يخلق الشيطان من نار ؟

ولهذا فعندما يقول الحق بالبلاغ عنهم في القرآن الكريم أنه خلق
الملائكة فعلينا أن نصدق ذلك •

• • • • •
• • • • •

سجود الملائكة لآدم

س : هل سجود الملائكة بأمر الله لآدم
خاص به ، أم هو امتد لبني آدم ؟

ويجب فضيلة الامام :

حين سجد الملائكة لآدم سجدوا لكل ذرية آدم المطمورة فيه والتي
تظل متصلة الى أن تقوم الساعة ولأقرب الصورة أكثر :

لنتخيل أن هناك سنتيمترا مكعبا من مادة حمراء ملونة ووضعنا هذا

السنتيمتر المكعب في لتر من الماء وأذبناه جيدا في هذا اللتر ثم وضعنا
هذا اللتر في برميل ومزجناه جيدا .. ثم القينا هذا الماء الذي في
البرميل في البحر الذي استوعبه جيدا بحركة الموج والتيارات التي
في البحر ..

هكذا نعرف ان كل سنتيمتر من ماء البحر فيه جزء لا يراه أحد
له أصل بالسنتيمتر المكعب الأول من المادة الحمراء الملونة .

وهكذا نحن .. كل منا فيه جزء من آدم شهد الخلق الأول .. وفي
هذا الجزء صورة الانسان وتكوينه ..

وهكذا ما يقال عنه الآن « علم الوراثة » ..

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ◆

— y —

ولذلك فان المتلقى الاول عن الله هو ملك مقرب مكرم هو جبريل عليه السلام ..

هكذا نرى أن « الملك » جبريل يتلقى عن الله .. ونزل جبريل بالرسالة لفرد مصطفى من الخالق ليتلقى منه وهذا المصطفى من البشر قد كمل اعداده ، كما وضحت في الحلقات السابقة ، بصورة تجعله قادرا على ابلاغ رسالة الخالق لنا ..

وأوضحت من قبل كيف أن نزول الوحي لأول مرة .. كان مسألة صعبة على ذات رسول الله .. وكيف كان زواجه من خديجة نوعا من الاعداد السماوي ، ليتلقى منها الحنان والعز .. وتخفف عنه جهة ما تحمله من عبء في بداية نزول الوحي .. وكلنا نعرف قصة ذهاب خديجة رضى الله عنها الى ورقة بن نوفل ليبشرها بأن رسول الله هو الرسول المرتقب ..

هكذا نتعرف على أن رسول الله قد تم اختياره « يتيما » وسط أثرياء ..

فقيرا وسط قوم يتفاخرون بالحسب والنسب والجاه ..
عف اللسان صادق القول في زمن كان الطيش فيه هو منهج الحياة ..
كذلك يحدث وتستمر حياة رسول الله وسط قومه أربعين سنة ليأتى لهم بالمنهج والمعجزة .. القرآن ..

منهج يتفوق به الانسان اذا اهتمدى به ..
ومعجزة من صنف ما برع فيه العرب : الأدب ..
كل ذلك لتصحو القلوب وتتجه الى الايمان بدلا من الضلال ..
وللتوحيد بقدرة الخالق .. لا العجز أمام تعدد الآله ..

.....
.....

أبو بكر القدوة في التصديق

س : كان أبو بكر يصدق كل ما يقوله
الرسول . ولذلك سمي الصديق . فما أشهر
موافقة في تصديق رسول الله ؟

ويجيب فضيلة الامام :

من أشهر هذه المواقف أنه عندما حدث الرسول القوم بحادث
الاسراء تزلزل بعضهم .. وحاول بعض الكفار أن يزلزلوا ايمان أبى بكر
الصديق بما جاء به محمد رسول الله ..

قال الكفار لأبى بكر :

ان صاحبك محمد يدعى ان الله أسرى به الليلة الى بيت المقدس ؟
كان الكفار يظنون ان أبا بكر سينخلع ويتزلزل ايمانه بهذا الخبر ..
لكن أبا بكر قال :

ان كان قال ذلك فقد صدق ..

ان ايمان أبى بكر بما يبلغ به الرسول ، مسألة لا رجعة فيها وصدق
أبى بكر مع نفسه يؤكد أن تصديق محمد رسول الله بكل خبر يأتيه من
السماء أمر مؤكد .

وهكذا رد أبو بكر الصديق سهام الكيد الى نحور أهل الكفر .

وهكذا ترك أبو بكر الصديق لنا قدوة حسنة في تصديق كل ما جاء
به رسول الله مبلغا عن الله ..

النبي الرحمة

سن : يقول جل شأنه في كتابه العزيز :

وما أرسلناك الا رحمة للعالمين . فكيف كلن

الرسول رحمة للعالمين ؟

ويجيب فضيلة الامام :

الحقيقة الجلية الواضحة ، هي أن مجيء الرسول عليه الصلاة والسلام كنبى خاتم هو تجل للرحمة والفضل .. الرسول محمد عليه الصلاة والسلام هو رحمة الحق بالخلق .. ففى رسالة رسول الله ما يعصم الناس جميعا ، سواء أكانوا أهل كتاب أم غير ذلك ، من الزلزال .. ذلك الزلزال الذى يسببه اما تشويه أو تحريف الكتب السماوية السابقة على القرآن الكريم وذلك الزلزال يسببه أيضا أن الذين لا يعرفون منهج السماء لابد من ابلاغهم بالمنهج الجامع المانع ..

ان من فضل الله المطلق ورحمته التى لا حدود لها ، هو مجيء

النبي ﷺ :

.....
.....

معجزة انفلاق البحر لموسى

س : تحدث القرآن الكريم عن معجزة
انفلاق البحر لموسى حين ضربه بعصاه ..
نريد بعض التفاصيل عن هذه المعجزة
الرائعة ..

ويجب فضيلة الامام :

لقد تحلت معجزة الله لموسى كان قوم فرعون خلفه والبحر أمامه
فأوحى الله له أن يضرب بعصاه البحر فانفلق البحر كل فرق كالطود العظيم •
انتقل الماء من قانون السيولة المسخر به الى قانون التجمد الذى
أراد الله وصار البحر طريقا •
حتى طرق البحر التى تفرقت بعصا موسى صارت جافة يابسة
تصلح للمرور والسير عليها •
لقد أرسل الله الريح لتجفف أرض الطرق التى انشقت بعصا
موسى ••

لقد أصبح البحر سراديب فمشت فيه الاثنى عشرة جماعة التى
خرجت مع موسى عليه السلام ••
وبينما هم سائرون مع موسى لينجو جميعهم من أن يلحق بهم فرعون
وجنوده قال بعضهم :

أين اخواننا الذين كانوا معنا ؟

أجابهم موسى عليه السلام بما معناه : انهم يسرون فى الطرق الأخرى
التي انشقت بالعصا كما أراد الحق أن ينجيكم •

لكنهم شكوا فى ذلك ورفع موسى يده الى السماء يدعو الخالق
الأكرم أن يعينه على سوء خلق من لم يؤمن بقدرة الحق ورغب فقط فى
التمتع بمعجزات الايمان •

وأوحى الله لموسى أن يضرب العصا على الفرق العظيم •• فانشقت
فى كل فرق كوة يمكن لكل جماعة أن ترى الأخرى منها •• ويقال ان فرعون
كان قد ركب فرسا آتاهما الشبق وهى تمخر فى البحر •• كانت الفرس
قد ملأها الهياج •• وغرق فرعون ومن معه أجمعون •• ونجا موسى
ومن معه ••

هكذا شامت ارادة الحق أن تهلك وأن تنجى بالسبب الواحد •
انشقاق البحر ثم عودته مرة أخرى الى حالته •

وعندما جاء الغرق الى فرعون أعلن الايمان •• ولكن لا قبول للايمان
فى اللحظة الأخيرة •• وانما بقى جسد فرعون آية لاثبات قدرة
الله الحق ••

• • • • •
• • • • •

الليلة .. لماذا كانت بداية الزمن ؟

س : اتنا نجد في القرآن الكريم انه
عندما يتكلم عن الزمن يتكلم بالليلة . فما الحكمة
في ذلك ؟

ويجب فضيلة الامام :

نعم ان القرآن من فرط الدقة عندما يتكلم عن الزمن فهو يتكلم
بالليلة .

مثال ذلك أننا ندخل شهر الصوم بدخول ليلة ظهور الهلال . ذلك
أن الليل فيه علامة مميزة للتأريخ هي الهلال ..

صحيح أن الشمس تشرق كل صباح وتغرب . لكن الليل يمكن أن
نعرف منه الشهر .. ذلك أن حساب الشروق يتطلب قدرا من الحسابات
المتباينة .. أما الغروب وظهور الهلال فيمكن أن نعرفه بالعين المجردة ..

ونحن نصلي التراويح مثلا عند بدء ظهور هلال رمضان . ولا نصلي
التراويح عند ظهور هلال شوال ..

ولا توجد ليلة في الدين الحنيف تتبع النهار الا يوم عرفة . فيوم
عرفة هو الذي يتبع فيه النهار .. وفي تلك الليلة يذهب المسلمون ضياف
الرحمن الى مزدلفة ثم يروحون ليوم الجمع ..

اذن الليلة هي ابتداء الزمن الذي يراد به التدرج لمعرفة الشهور ..
والزمن عند البشر كما أراده الله عدته السنة وهي اثنا عشر
شهرًا :

والسنة الهجرية تختلف عن السنة الميلادية وتقل عنها أحد عشر
يوماً .. وذلك رحمة من الله بالمؤمنين .. لأن التوقيت الشمسي تثبت فيه
مواقيت الشهور لأعوام طويلة • والتوقيت القمري يجعل رمضان على
سبيل المثال يأتي مرة في الصيف وبعد سنوات يأتي في الربيع وبعد
سنوات يأتي في الشتاء وبعد سنوات يأتي في الخريف • وكذلك الحج الى
بيت الله الحرام ..

وهكذا تدور المواسم الدينية على كل الفصول وبذلك يختلف صيام
القوم من عام لعام آخر في عدد الساعات التي يصومون فيها وبذلك
يختلف أيضا توقيت الحج من فصل الى فصل آخر ..

• • • • •
• • • • •

من هم الصابئة

س : ورد لفظ الصابئة في القرآن
الكريم .. فمن هم الصابئة ؟ ولماذا سموا
بهذا الاسم ؟

ويجيب فقهية الامام :

ان معنى « الصابئة » اختلف فيه العلماء ..
بعضهم يرى انهم أتباع نوح عليه السلام .. وبعض العلماء يرى
انهم الذين عبدوا الوسائط في الكون .. كالكواكب والنجوم ..

وبعض العلماء قال ان « الصابئة » .. هم الذين مالوا عن العقيدة
التي كانوا يعاصرونها الى دين آخر .. وهم الذين تحنفوا قبل الاسلام ..
أى هؤلاء القوم العقلاء الذين استعملوا عقولهم فرفضوا عبادة الأصنام ..

قيل لواحد منهم.:

— كيف تعبد هذه الأصنام .. والأصنام تقع وتكب على أنوفها ..
ونحن الذين نعدل من وضعها .. وندارى التشبقات التى تحدث لها
عندما تنكسر ، ونحن الذين نقوم بنحتها .. فكيف نعبد آلهة لا تضر
ولا تنفع .. آلهة من اختراعنا نحن ؟ ..

ولهذا امتنع هؤلاء القوم من العقلاء عن عبادة الأصنام وتحنفوا
وقال عنهم العرب انهم صباؤا عن دين آبائهم وان لم يتبعوا ديننا
جديدا •

لقد كان عند هؤلاء القوم اقتناع بأن عبادة الأصنام أمر باطل •

وقد اتهمت قريش محمدا رسول الله والذين آمنوا معه بأنهم صباؤا
عن دين آبائهم •

والصبا مأخوذ من الصبوة .. أى الميل الى دين غير الدين الذى
كان يسود فى ذلك الزمان •

اذن :

لقد جاء الاسلام ليصفى مواقف كل الرسالات ويكون محمد النبى
الخاتم الى الناس كافة •

• • • • •
• • • • •

العبرة المستفادة من قصة أهل سبأ

س : ما العبرة المستفادة من قصة أهل
سبأ الواردة في القرآن ؟
.

ويجب فضيلة الامام :

كان لأهل سبأ في إقامتهم باليمن آيات واضحة على قدرة الحق
جل وعلا .. كانت هناك حديقتان تحفان ببلدهم عن يمين وعن شمال ..
وتذكرهم آيات الحق بأن لهم أن يأكلوا من رزق ربهم وأن يشكروا
له النعمة •

لكنهم غرقوا في بحار الغرور وظنوا أن ما أصابهم من نعمة هو نتيجة
أسباب صنعوها هم .. لقد بنوا سد مأرب .. وخزنوا وراءه كميات من
الماء • وظنوا أنهم صنعوا بهذا الماء وتلك الأرض جنتين زاهرتين ..
أكلوا وشربوا واستسلموا للغرور البشري الذي قد يجعل الضلال طريقا
للإنسان .. ظنوا أنهم امتلكوا كل الأسباب .. ولم يعترفوا أن كل شيء
خاضع لمشيئة الحق • وأعرض أهل سبأ عن ذكر الله وأصابهم الغرور
بالتعالي والفخر بالنعمة •

فما الذي حدث ؟

انقلب عليهم عملهم من عمل صالح الى عمل مدمر •

كيف ؟

أصاب التشقق سد مأرب ، فاندفع الماء سيولا تدمر الزرع

والأرض .. وأصبحت الجنتان خاويتين من الزرع الجميل .. وأصبحت
الأرض لا تعطى الا الثمر المر والشجر الذى لا يثمر .

هكذا يجزى الله من يكفر بالنعمة ولا يشكر الخالق الوهاب .

اذن ..

يجب على الانسان المؤمن أن يلتزم بالشكر لمن وهبه النعمة وذلك
حتى لا يتساوى مع غير المؤمن ..

.....
.....

رسولنا .. والكتب السماوية

س : هل كل الرسل كلن عندهم علم

بمجيء رسولنا صلى الله عليه وسلم ؟ . واذا

كانت الكتب السماوية ذكرت ذلك .. فلماذا

انكر المؤمنون بهذه الكتب نبوة الرسول ؟

ويجب فضيلة الامام :

نعم . إن كل رسول كان عنده العلم بمجيء محمد رسول الله
وخاتما للأنبياء .. وهكذا نعلم أن علماء أهل الكتب السماوية التى سبقت
مجيء رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام ، كانوا على علم بمجيئه
ﷺ . وكانت المهمة المسندة اليهم أن يبشروا بمقدم الرسول .. وكان ذلك
عهدا بينهم وبين الله ..

ولذلك نجد القرآن الكريم يرد على الذين كفروا برسول الله وقالوا
لست نبيا مرسلا .. يقول القرآن الكريم :

« ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب » ..

ان هؤلاء الذين ينكرون رسالة نبي الرحمة محمد عليه الصلاة والسلام
فان الله يخبر رسوله محمدا أن يقول : حسبى أن يحكم الله بيني وبينكم
فالله هو الشهيد على العهد الذي أخذہ العلماء الذين عندهم علم بالكتب
السابقة على رسول الله .

هكذا نعرف كيف نقض علماء أهل الكتب ، العهد مع الله بعد أن
تعهدوا بالتبشير برسوله محمد عليه الصلاة والسلام .. هكذا يخبرنا
القرآن الكريم :

« الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم
ليكتُمون الحق وهم يعلمون » ..

.....
.....

أجر الرسل على الله

س : لو نظرنا الى حال الرسل لوجدناهم
يتحملون المشاق ، ويكابدون الوان الاذى ،
ولا يطلبون اجرا على عملهم .. هل نطعم
ان تبين لنا غنسيلتكم هذه المسألة بوضوح ؟

ويجب فضيلة الامام :

نعم . ان الرسل لا يطلبون من الناس مالا .. ولا يطلبون أن يعيشوا
في قصور .. ولا يطلبون أن يعيشوا في حياة الثراء والترف .. بل هم
لا يحصلون على مميزات كثيرة يتمتع بها عباد الله غيرهم .. وهم مثلا
لا يتركزن ميراثا لأهلهم .. بل انهم كل ما يتركونه يذهب للصدقة ولا يورث
أهلهم شيئا .. وهم في الزكاة أو أموال الصدقات التي يجمعونها
لا يعطون منها أقاربهم ولو كانوا من مستحقى الصدقة .. بل اننى أريد

هنا أن أذكر آية كريمة نزلت في المدينة المنورة عندما بدأت غزوات المسلمين .. وبدأت معها الغنائم .. ومع الغنائم التي حصل عليها المسلمون كانت هناك رغبة من زوجات الرسول في بعض الغنائم .. وكان هذا اتجاها الى الدنيا .. واذا بالقرآن ينزل :

« يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعنن واسرحكن سراحا جميلا .. وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعَد للمحسنات منكن أجرا عظيما » (١) .

وهكذا حددت هذه الآية الكريمة ان متاع الدنيا من فاخر ثياب ومال وغنائم وكل ما تقدمه الدنيا من زينة هو ليس لزوجات رسول الله .. حتى لا يكون هناك مطمع دنيوى ..

اذن فالرسول لا يطلب أجرا ممن آمن .. وانما أجره من الله .. وهو لم يطلب مالا لينبى به قصورا ويحيط نفسه بمباهج العظمة .. وهو لا يعطى أهله ولا أقاربه مالا أو فائدة باستغلال النفوذ .. الى آخر ما يحدث بالنسبة للمباهج الدنيوية .. كل هذا لا يتم بالنسبة للرسول .. ولو تم لانحرف المنهج .. ولكان عند الناس عذر في عدم الايمان .. لأنه يحقق فائدة دنيوية يسعى اليها غير المؤمن .. ولكن كون الرسالات هي مشقة يتحملها الرسول دون أن يطلب أجرا من واحد من المؤمنين .. أو يتميز عليهم .. أو يطالبهم بما لا يفعل .. وبما لا يلتزم هو به .. ومادام هو ملتزما التزاما تاما بالمنهج .. ومادام لا يستفيد من هذا يكون ذلك ادعى لأن نتبعه ..

ولنسأل أنفسنا اذا كان هذا الرجل لا يتلقى منهجا من السماء .. فما هي فائدته في كل المشقات التي يتحملها .. وفي كل الأذى الذي يقع عليه .. فلو كان هناك عقل .. لكان هناك اتباع للرسول الذي جاء بمنهج السماء .. لا يبقى علوا في الأرض ولا ثراء ولا نفوذا ..

(١) آية ٢٨ سورة الاحزاب .

العزيمة والرخصة

س : ان الله يجب ان تؤتى رخصة

كما تؤتى عزائمه — هل من توضيح ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان الحق أنزل القرآن جامعا لحدود التشريع .. وترك للانسان في ضوء هذا التشريع ، أن يسلك بما يرضى الدنيا والآخرة معا في اطار الدين ..

ان الحق يعفى الحائض من الصلاة لأن جسدها في وقت الحيض لا يتحمل الا أن يغسل الرحم نفسه بالدماء وتتجدد فيها طاقة أرادها الله في مواعيد معلومة .. ويعفيها الحق من الصوم .. لأنها تفقد جزءا من طاقتها في صراع جسدها مع الدم النازل .

والحق لا يعفى المسافر من الصلاة .. بل يأمر المسافر — رغم المشقة بأن يصلى — وان رخص بقصر الصلاة ..

والحق يأمر من لا يجد الماء بأن يتيمم .

هكذا نرى ان الحق قد أنزل التكليف وأنزل الرخص التي يمكن أن تعفى من التكليف .. لذلك فليس من حق أحد أن يقول ليس هذا التكليف الرباني في طاقتي .

ان الحق يقرر ما هو نافع للبشر بالفضل والرحمة .

الفرق بين ارتكاب الفاحشة وظلم النفس

س : بعض الناس حين يقرأون قوله تعالى : « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم » .. وقوله تعالى : « ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه » .. يتساءلون : اليس الفاحشة والسوء هما ظلم النفس .. فالذى يظلم نفسه يقودها الى العذاب .. بل ان بعض الناس يقولون ان العطف هنا غير واجب ..

ويجيب فضيلة الامام :

اننى أقول لهم ان دقة التعبير .. ودقة اللفظ من دقة القائل .. والله سبحانه وتعالى يبين لنا اعجاز القرآن .. ويقول لنا أن هناك فارقا بين من يفعل سوءا أو فاحشة .. ومن يظلم نفسه .. ما هو الفارق ؟ ..

الذى يفعل سوءا أو فاحشة يفعلها ليحقق لذة عاجلة .. نفس ضعيفة يغلبها الهوى وتخضع لبريق الدنيا .. انسان شرب الخمر .. حقق لنفسه لذة الخمر .. انسان زنا .. حقق لنفسه شهوة عاجلة .. انسان سرق مال غيره .. حقق لنفسه شهوة عاجلة بالتمتع بهذا المال .. هذا هو الانسان الذى يفعل السوء أو الفاحشة .. أما الانسان الذى يظلم نفسه فهو انسان آخر .. أنه يرتكب اثما ولا يستفيد منه .. لا يعطى نفسه شيئا فى الدنيا ولا فى الآخرة .. حينئذ يكون قد ظلم نفسه بمعنى أنه لا أعطاها شيئا عاجلا ولا نجاها من عذاب الآخرة ..

ومن الناس من يبيع دينه بدنياه .. ومنهم من يبيع دينه بدنياه غيره ..
الذى يبيع دينه بدنياه يطلب العاجلة .. أما من باع دينه بدنياه غيره ..
خاب فى الأولى والآخرة .. هو الذى ظلم نفسه .. ولكن كيف يظلم
الانسان نفسه .. غالانسان حين يشهد زورا ليؤذى غيره لم يستفد هو
شيئا .. فقد ظلم نفسه .. ارتكب اثما .. شهادة الزور دون أن يحقق
نفعا دنيويا ..

إذا قبض ثمن شهادة الزور .. يكون قد حقق نفعا دنيويا .. ولكن
الذى يظلم نفسه هو الذى يفعل ذلك ليرضى غيره .. ونجد كثيرين فى
الدنيا مثل هؤلاء ..

انسان يتهم انسانا آخر بتهمة باطلة .. لا يستفيد هو شيئا .. ويرتكب
الاثم .. اذن هو ظلم نفسه .. انسان يكتب تقريراً كاذباً فى انسان ليمنع
ترقيته .. أو يتطوع بحديث يختلقه عن شخص ليمنع الخير عنه أو
يؤذيه .. أو يشي بشخص كذبا ليدخله السجن .. أو يضعه فى الاعتقال ..
أو يتجسس على انسان ليلفق له تهمة لمجرد الانتقام التافه .. كل هؤلاء
يظلمون أنفسهم .. أنهم يرتكبون الاثم فى الدنيا .. ولا يجعلون له فائدة
لا فى دنياهم .. ولا فى آخرتهم .. فكأن الذى ظلم نفسه هو الذى جعلها
تدخل النار .. هو الذى جعلها ترتكب الاثم .. وفى نفس الوقت لم يعطها
شيئا على وجه الاطلاق .. فهو ظالم لنفسه فى الدنيا .. ظالم لنفسه
فى الآخرة ..

.....
.....

معنى كلمة آمين

س : اننا نقول في آخر سورة الفاتحة

كلمة آمين . فما معنى هذه الكلمة في رأى

فضيلتكم ؟

ويجيب فضيلة الامام :

« آمين » تعنى اسم فعل هو استجب ولنلاحظ ملاحظة أخرى ..

اننا نقول « آمين » بعد أن نقرأ الفاتحة ..

ونقول « آمين » بعد أن نسمع الفاتحة ..

فساعة أن يقرأ الانسان الفاتحة فانه يقول في آخرها « آمين » ومعناها

هنا اننى دعوت يارب .. وأنا لا أقتصر على الدعاء ..

ولكنى أدعو أيضا حتى يستجاب للدعاء ..

فساعة أن أقرأ الفاتحة فأنا أدعو : « اهدنا الصراط المستقيم ..

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » ..

هنا أقول « آمين » بمعنى اننى أدعوا الله ليستجب لدعائى .

اننى أتعلم بكل الحب فى أن أطلب منك يارب السماوات والأرض الهداية

الى الصراط المستقيم الذى انعمت به على عبادك المتقين .. ولا أكون أبدا

ضمن هؤلاء الذين عرفوا انك حق وأنكروك .. أو تجعلنى يارب ممن يتوهون
عن فضل التعرف اليك وبك ولك ..

مكذا يكون مطلب المؤمن بقوله « آمين » مطلبين :

الأول إما أن يجيب الله دعاء المؤمن حين قال « اهدنا الصراط
المستقيم » ..

والثانى هو أن يكرر طلب استجابة الدعاء .. لأن المطلوب وهو
الهداية • أمر يهتم به المؤمن كثيرا •

وهكذا كانت رحلتنا مع معنى الفعل الذى تختتم باسمه فاتحة
الكتاب .. « آمين » ...

الفعل هو « يارب استجب » ..

وكانت رحلتنا خلال اسم المجيب الرحمن القريب .. رأينا فيها :

✽ استجابة الله لدعوة المخطر •

✽ استجابة المؤمن لدعوة الله والرسول •

✽ استحالة استجابة أى كائن فى الكون لأى رغبة انسانية .. الا أن

يكون المجيب هو الله ..

فاذا كنا نطلب فى فاتحة الكتاب التربية الايمانية بـ « الحمد لله رب

العالمين » ..

ونطلب الهداية الى الصراط المستقيم •

ونخصص نوع الصراط المستقيم بانه صراط الذين أنعم الله عليهم

بالايمان ، ولم تكن قلوبهم ضالة أو مغضوبا عليها •

اذا كان ذلك هو مرادنا من تلاوة الفاتحة سبع عشرة مرة فى الصلوات

الخمس كل يوم • فلا بد أن تكون الخاتمة لكل ما نطلب بصفاء وايمان :

أن نقول طامعين فى استجابة الحق الكريم الرحمن الرحيم :

مسئولية ولى الامر

س : نريد من فضيلتكم ان تحدد لنا
مسئولية ولى الامر من وجهة نظر الاسلام .
وتضرب لنا مثالا على ذلك من الخلفاء
الراشدين .

ويجب فضيلة الامام :

رحم الله الفاروق عمر بن الخطاب حين تولى الحكم .. أتى بأقاربه
وقال :

— ان الله أمرنى بتطبيق منهج الاسلام .. فوالذى نفسى بيده من
خالف منكم أى شىء من ذلك لأجعلنه نكالا للمسلمين •

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلم من أين تأتى الفتنة •

انما تأتى من الأقارب الذين يظنون انهم بقرباتهم لأولى الأمر ،
بمقدورهم أن يتمادوا فى الخروج عن المنهج الاسلامى •

ان ولى المسلمين مسئول عن تطبيق أوامر الرحمن على نفسه وعلى
من حوله •

ولنا فى كلمة طارق بن زياد وهو يغزو الأندلس حين قال للجنود —
اعلموا انى حين يلتقى الفريقان فانى سوف أحمل على طاعة القوم لزريق

وانى لقاتله ان شاء الله ، فان قتله فقد كفيتم أمره .. وان قتلت أنا فله
يعوزكم واحد تسندون اليه أمركم • فأنا لم آمركم بأمر أنا عنه
بمنجى منه •

هذا هو فن القيادة •

كل أمر بمعروف أو نهى عن منكر يبدأ بالتطبيق على القيادة أولا ..
وذلك الأمر مطلوب في الداعين الى الاسلام ..

ذلك ان خروج أى داعية للإسلام عن منهج الله لا يحقق السوء به
وحده ، ولكن السوء يلحق بالدعوة نفسها .. عندئذ يتهم الناس الدعوة
نفسها بأنها نفاق أو خداع .. وحاشا الله أن يكون الاسلام نفاقا
أو خداعات •

لذلك انتشر الاسلام بالأسوة السلوكية ..

• • • • •
• • • • •

معنى الأغيار

س : الاغيار كلمة تتردد كثيرا على السنة

العلماء والفقهاء • فما معنى هذه الكلمة ؟ •

ويجب فضيلة الامام :

عندما يستحضر الانسان عظمة الحق الأعلى ، فانه يتضاءل أمام
نفسه ولا يحس بقوته الا على أساس انها نعمة من الله •

ان قوة الانسان في أى مجال هي من الأغيار •

ما معنى الأغيار ؟ • •

معنى ذلك ان قوة الانسان أو موهبته فى مجال ما ، قد تنتقل من
انسان الى آخر •

قد أكون غنيا وقد أفقد ثروتى •

قد أكون موهوبا وقد يخرج واحد غيرى يملك من الموهبة ما يفوق
موهبتى •

ان كل المواهب والعبقريات والثروات هى من الأغيار التى تنتقل بإرادة
الله من انسان لآخر ••

لذلك فلا بد من أن يخضع الإنسان لمن لا يتغير وهو الله ••
ان الذى لا يتغير هو الله •

وحين يخضع الانسان له فان الحق تبارك وتعالى يهبه التواضع ••
أما الذين يغترون بالأسباب فهؤلاء نقول لهم عليكم أن تخشعوا لمواهب
الأسباب ••

انه الله الواحد الذى لا يتغير •• لذلك لا يصح أن يغتر الانسان
بالأسباب ••

ولا يصح أن يستعلى الانسان بالأسباب •

انما على الانسان أن يخضع لمواهب كل الأسباب •

ان الانسان قد تسول له نفسه انه وصل الى مرتبة الكمال فى
شئ ما •

وقد يلتف حول الانسان من المادحين والمنافقين الذين يضخمون من
صفات الانسان فيظن أنه كامه •

لمثل ذلك الانسان نقول :

— تذكر انك من الأغيار وانك مستخلف في أمور الدنيا ولو دامت
لغيرك ما جاءت اليك • لذلك يجب أن تخشع لله •

والخشوع لله يمنح الانسان ميزة الصبر والقدرة على استحضار
ذات الخالق وهو يصلى أمامه واليه ••

الخاشع لله ينزه جسمه عن أن يدخله الشيء الحرام ••

الخاشع لله يحلو له الصبر ••

الخاشع لله لا يفجع أحدا في حاله أو رزقه ••

• • • • •
• • • • •

الاسلام والتنظيمات الاجتماعية المعاصرة

س : كيف جاء الاسلام بكل أمر يحسن

وضع الانسان •• وهل للتنظيمات الاجتماعية

المعاصرة اصل في الاسلام ؟

ويجيب فضيلة الامام :

علينا أن ننتبه الى أن كل الأمور التي تحسن من وضع الانسان في
الدنيا لها أصل في الاسلام •• لذلك يجب الانسبها الى غير الاسلام •

مثال ذلك :

التأمين الاجتماعى •• البعض يقول عنه أنه اشتراكي •• والحقيقة
أنه نظام اسلامى أخذ هذه الاشتراكيون من الاسلام ••

ان أى أمر جميل له أصل في الاسلام •• لذلك يجب ألا ننسب أى
جمال في الحياة لغير الاسلام •

لماذا ننسب جمال مبادئ الاسلام الى مذاهب أخرى ..

ولنا في قول شوقي أمير الشعراء حين يتحدث عن رسول الله ﷺ
ويقول :

الاشتراكيون أنت أمامهم

لولا دعاوى القوم والغلو

داويت مثبدا وداووا طفرة

واخف من بعض الدواء الداء

هذا قول أمير الشعراء في هؤلاء الذين أرادوا أن يشبوا العدل

الاجتماعي لغير الاسلام •

ان محمدا جاء بالعدل الاجتماعي سابقا لأي منهج آخر يدعى لنفسه

العدل الاجتماعي •

بل ان منهج محمد عليه الصلاة والسلام كان يداوى بالجرعات

المناسبة حتى يشفى الناس من داء الاستغلال .. بينما المذاهب غير

الاسلامية لا يعرف الجرعة المناسبة لذلك الداء ..

أن الدواء الذي جاء به رسول الله قادم من عند الله المعالج الأعظم

والشافي بمنهجه لكل أمراض المجتمعات •

• • • • •

• • • • •

انتقان اللغة العربية شرط للولاية

س : هل يشترط في الوالى أن يكون

متقنا للغة العربية ؟

ويجيب فضيلة الامام :

نعم • وسأضرب لك مثلاً على ذلك • انه حين ولى أبو جعفر المنصور
الخلافة وحـمد الى المنبر ولحن فى كلامه لحنة ••

وكان هناك عربى يجلس بين المستمعين فصر أذنيه أى « طرطأ »
أذنيه •• وهذه معناها أنه سمع كلمات لا تعجبه ••

وأخطأ أبو جعفر المنصور خطأ آخر فى اللغة وكسر الاعراب فى جملة
قالها ••

فقال العربى « أف لهذا الرجل » قالها استهجاناً •

وأخطأ أبو جعفر المنصور خطأ ثالثاً فى اللغة •• فوقف العربى
وقال له :

— يا أبا جعفر أشهد أنك قد وليت هذا الأمر بقضاء وقدر •

أى أن العربى يرى أن الخليفة لا يليق بمكانه واليا للمسلمين ••
لولا القضاء والقدر •• لأن والى المسلمين عليه أن يتقن اللغة اتقاناً •

المرأة بين البيت والعمل

س : هل خروج المرأة للعمل يتعارض

مع وظيفتها الأساسية وهي أن تكون ربة

بيت . وما رأى فضيلتكم في ذلك ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان قيام الرجل بأنواع مطلوبة لحركة الحياة لا يقلل من قيمة المرأة التي عليها مهام كبيرة في أن يكون البيت منسجما وهادئا يسكن فيه الرجل وينشأ فيه الأبناء .

وليس قيام المرأة بتربية الأبناء أو ادارة أمور المنزل بما يجعله سكنا للزوج .. ليس هذا العمل هينا .. لأن ذلك العمل تكريم للمرأة كوعاء للحياة .. انها تحمل الطفل وترضعه وتقربه وتغذيه بالحنان والطعام .. وتدبر أمر البيت ليكون مكانا صالحا لحياة الأسرة كلها .

واذا كانت المرأة قد خرجت الى العلم في العصر الحديث فلنا أن نلاحظ أن طاقتها على ادارة بيتها تقل .. وأن رعايتها لأبنائها تقل وأن توترها يزداد واحساسها بالذنب تجاه الأسرة يتغلب على مشاعرها .. ثم متاعب العمل مع متاعب البيت في آن واحد .. مما يجعلها تشكو من الارهاق وتبدد سعادتها مع الانسجام المفروض أن تحققه مع أسرتها .. فهي في العمل مشغولة بالأسرة .. ومع الأسرة مشغولة بالعمل .. مما يفقد المرأة استقرارها النفسي .

ان العلم المعاصر قد عاد مرة أخرى للحديث عن ضرورة أن تكون المرأة ربة بيت ومعلمة .. ولا يعنى أن وظيفتها كربة بيت لا تحتاج الى علم .. لا .. انها تحتاج الى علم كامل يشتمل الآن على تخصصات كثيرة في فروع العلم المعاصر .. وتكفى مهمة واحدة تنقسم الآن الى علوم عديدة وهى التربية •

واذا كان خروج المرأة الى العمل حاجة في المجتمع .. فعلينا أن نعرف ان مثل هذا الخروج للعمل يبدد الكثير من طاقة المرأة في ادارة أمور البيت ، ويفقد البيت معنى السكن • ولنا أن نقدر تضحية المرأة بخروجها الى العلم لمساعدة المجتمع في اجتياز أزماته .. مع ضرورة الالتفات الى أن المرأة التى حباها الله بزواج قادر على أن يجعلها تختص بمسؤوليات تربية الأبناء .. هذه المرأة عليها أن تقبل على ذلك الأمر براحة وليس ذلك تقليلاً من شأن المرأة .. ولكنه تكريم لمهمة أساسية في المجتمع وهى تنشئة الأبناء بعيداً عن ويلات افئساد الأم في زحام العمل •

• • • • •
• • • • •

الآثار الإسلامية .. وماذا نستفيد منها ؟

س : ماذا يستفيد المسلم من آثارنا

الإسلامية ؟ وكيف تكون نظرتنا الى هذه

الآثار ؟

ويجب فضيلة الامام :

عندما نذهب الى متحف ما ونرى المصحف الذى كان يقرأ فيه سيدنا عثمان رضى الله عنه .. هاننا نتذكر أيام جمع المصحف الشريف من

الصحاف .. ان هذا المصحف لا يختلف عن أى مصحف آخر من حيث الآيات أو الكلمات .. ولكنه يثير فى النفس الصلة الندية وصلة جهاد المسلمين الأوائل فى الحفاظ على الكتاب الذى أنزله الله على رسوله ﷺ .

وعندما نذهب الى متحف آخر فنرى السيف الذى كان يحارب به سيدنا على رضى الله عنه .. ونرى أن وزنه ثقل يفوق وزن عشرة سيوف .. وقد نتساءل أى قوة ايمانية كانت تدفع عليا رضى الله عنه ليحمل كل هذا السيف ؟ فنستريح الى أن الايمان بالله كان يعين المؤمنين برسالة رسول الله فى أمور قد تشق على النفوس ..

وعندما نرى فى مكان آخر « شعرة » من شعر النبى ﷺ .. أو نرى المحلاة التى كان النبى ﷺ يكتحل بها ..

ان هذه الرؤية لتلك الآثار تثير فى النفس لونا من السكينة والاشراق .. لكن لابد أن نبتعد فى نظرتنا الى هذه الآثار عن الوثنيات .. فهذه الآثار لا تشفع لنا انما هى تذكرنا فقط بأمر يتصل بالنبى الكريم وصحابته ..

هكذا تكون النظرة الى الآثار ..

وهكذا تكون ضرورة العناية بتلك الآثار ..

.....
.....

وجعلنا من الماء كل شيء حي

س : كيف خلق الله الماء .. وكيف

جعل منه كل شيء حي ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان الحق تبارك وتعالى خلق الأرض وجعل ثلاثة أرباع مساحتها تقريبا من الماء والرابع من الكرة الأرضية تقريبا هو اليابس .. ان الحق تبارك وتعالى حين يوسع سطح الماء في مخازنه وهي البحار والمحيطات .. فان هذه المسطحات العريضة تتعرض للبخر على قدر اتساع سطحها ..

ولنا أن نلاحظ أنه كلما اتسع سطح المساحة التي يوجد بها الماء .. زادت أيضا نسبة التبخر منها ، اذا كان ضوء الشمس مسلطا عليها ..

فاذا أحضر واحد منا كوب ماء وسكبه في حجرة مساحتها عشرون مترا على سبيل المثال .. فان الماء يتبخر بعد دقائق .. ولنا أن نعرف أنه على قدر اتساع البحار وعلى نظام دوران الأرض وشروق الشمس وغروبها .. على هذه العوامل تكون عملية البخر التي تتكون منها السحب . ويصعد بخار الماء الى السماء ليحمله الريح .. ثم يتم تلقيح البخار فيجتمع ويصير سحباً ريمطر .. فنأخذ من الماء ما نشربه ونسقى الأنعام ونرى الزرع .. وما يتبقى يتسرب الى جوف الأرض ليبقى فيها .. الى أن يقابل قاعاً صخرياً في بطن الأرض يحمله كمخزون للمياه الجوفية ، وتمشى هذه المياه الجوفية الى الأماكن التي لا توجد بها مياه ممطرة لترويتها ..

ويلفتنا الحق تبارك وتعالى الى دورة المياه الطبيعية من السماء الى الأرض حيث تسير في مسارات لم يعرفها البشر علميا الا في القرن الثامن .. وكيف يكون الماء هو الذى يساعد النبات على الحياة والنمو .. فيكبر النبات وينضج ويجف .. وكأن الماء له دورة في الحياة تعتمد عليها دورة حياة النبات .. وفي ذلك عبرة لكل من يملك عقلا يبصر الحقائق في ذلك الكون . . .

ولذلك نرى الناس ترفع أيديها الى الله داعية لطلب السقيا ..

ولذلك شرع الاسلام الدعاء حين يأتي الجفاف .. أن نخرج الى الخلاء ونضرع الى الله أن يمطر لنا الماء ..

ونأخذ معنا ضعافنا من كبار السن والأطفال الرضع والبهائم ..

لماذا نأخذ هؤلاء ؟ ..

لأننا نتوسل الى الله بضعافنا •

نتوسل الى الله بالبهائم الرتع •

نتوسل الى الله بالأطفال الرضع ..

نتوسل الى الله بالعاجزين والضعفاء ولیمطرننا الله ويرسل السحاب الممطر ..

• • • • •
• • • • •

التواصى بالحق والصبر

س : لماذا كان الامر الالهى بالتواصى

بالحق والصبر .. وما معنى التواصى ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان الله يعلم ان النفس البشرية قد تضعف أمام التكاليف الایمانية وتختلف ألوان الضعف من انسان لآخر .. فواحد يكون ضعفه هو الكسب الحرام رغم أنه فى بقية سلوكه يلتزم بالاسلام •

وواحد آخر يكون ضعفه « المرأة » كثير العشق .. ضعيف النفس .. رغم أنه فى بقية سلوكه ملتزم بالاسلام •

وثالث يكون ضعفه احتساء الخمر رغم أنه فى بقية سلوكه ملتزم بالاسلام •

وتطبيقا عمليا فى المثال الذى ضربناه لهؤلاء الثلاثة المسلمين لكن كل واحد منهم به نقطة ضعف •

هنا يتدخل التواصى بينهم فى تكافل دينى ايمانى يحق اثاره الحميدة ..

بمعنى ان صاحب الخمر اذا قال لصاحب الكسب الحرام كلمة هى ان سلوكك كله سلك مؤمن فلماذا لا تكف عن الكسب الحرام ؟

في هذا القول تشجيع وتواص لأن يستكمل صاحب المكسب الحرام دينه بالابتعاد عن الكسب الحرام ..

وقد يقول صاحب الكسب الحرام لصاحب الخمر « ان عليك أن تستكمل ايمانك بأن تترك معصية شرب الخمر ليكمل لك رشدك » •

وبهذا التواصي قد يبتعد المسلم الذي وقع في نقطة ضعف الخمر عن احتساء ما يغضب الله واذا قال الاثنان لمن نقطة ضعفه النساء •

لقد اكتمل لك كل ما في الاسلام من عقيدة وسلوك فلماذا تفسد ايمانك بأن تنظر الى غير ما أحله الله لك ؟

هنا قد يبتعد ضعيف القلب أمام النساء عن عصيان الرحمن في تلك النقطة ..

هكذا يكون التواصي تربية من خلال الصدق المذهب والصدقة التي تقدر لأهلها تربية النفس لكل منهم ..

ان الله يعلم ألوان الضعف الانساني في عباده أمام التكاليف الایمانية ..

انه الخالق العليم .. عليم بباطن أى أمر وظاهره .. لذلك فهو يعلم أن أى انسان مسلم غير معصوم من الزل أو النقص أو الخطأ .. فكيف يقاوم المسلم زلته وضعفه الانساني ؟

ان مقاومة هذا الضعف الانساني تأتي من التواصي بالحق والتواصي بالصبر بين الاخوة المؤمنين ..

ما معنى « التواصي » .. أنه ليس أبدا فرض وصاية من انسان على آخر .. ولكن أن يحاول كل انسان مؤمن تذكير أخيه المسلم بالحق

الايمانى والتكليف الرحمانى .. وان نشترك معا وجميعا فى التواصى
حتى لا يصيبنا الضعف فى أى مسألة ايمانية .

ان التواصى فى جوهره ليس تفرد واحد بالوصاية على الآخرين ..
ولكن يتواصى كل مسلم وكل مجتمع ايمانى حتى لا يقع الانسان المؤمن فى
ضعف انسانى ..

ان الله يريد من كل مسلم أن يتواصى مع أخيه حتى نكون جميع
جنودا فى الاسلام .. لا نضعف ولا تهن عزائمنا ..

ان الله يريد من أهل الايمان أن يكون عجل كل منهم صالحا ..
وعندما تجتمع الأعمال الصالحة فى تناسق وانسجام وترابط .. حينئذ
لا يستطيع أهل الباطل أن يهزموا أهل الايمان لأن كل مؤمن يقوى نفسه
بتوصية أخيه له . وكل مسلم مستند على سند من تواصى المؤمنين
بعضهم ببعض ..

ولم يكتف الله سبحانه بأن يأمر أهل الايمان بالتواصى بالحق فقط ..
ولكن أرشدهم الى التواصى بالصبر أيضا ..

لماذا .. ؟

الآن الله يعلم أن المؤمنين به يتعرضون دائما لعدوان أهل الباطل ..

فاذا تواصى المؤمنون بالصبر على أى مكروه ففى هذا الصبر
عزيمة وقوة وتأکید لحقيقة الايمان بالله حتى يزهد الباطل .. وينتصر
الحق ..

.....
.....

كيف نقضى على الوشاية

س : من الرذائل التى يعانى منها المجتمع

رذيلة الوشاية .. فكيف قضى بعض حكام

المسلمين عليها ؟

ويجب فضيلة الامام :

كان زياد بن أبيه حاكما به قوة وله بطش فأتاك .. جاء اليه رجل يحمل وشاية بهمام بن عبد الله السالومي ..

قال زياد للواشي : أجمع بينك وبين عبد الله ؟

وخاف الواشي أن يقول لا فيئالة بطش زياد ..

وأرسل زياد الى ابن همام .. وجاء ابن همام .

وادخل زياد الواشي وراء ستارة .

قال زياد لابن همام . بلغنى انك هجوتنى .

قال ابن همام : كلا أصلحك الله ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل .

فجذب زياد الستارة وقال : ان هذا الرجل قد أخبرنى ..

هنا نظر ابن همام الى الرجل فوجده صديقا ممن يجلس معهم

فذهب اليه وتفرس في وجهه وقال له :

— أنت امرؤ اما ائتمنتك خاليا ، واما قلت قرلا بلا علمي .. فأنت
من الأمر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والاثم ..

هكذا قال ابن همام متهما صديقه بأنه اما قد نقل كلمة قالها أمامه
ليريح نفسه ، واما قد دس له قول مكذوب .

وهنا أنعم زياد على ابن همام وأقصى عنه الراشي ..

هذه نادرة ولكنها تحكى قضية يعانى منها الوجود وتعالج قضية
هامة من قضايا المجتمع .. انها قضية الوشاية وترسم للحكام الطريق
الذى يجب أن يتبعوه مع من يقدمون لهم الوشايات . ان عليهم أن يتحققوا
من الصدق وذلك حتى لا يشئ انسان بآخر . وبذلك ينصلح حال الحاكم ،
فيسمع الرأى الراضح من صاحبه بلا رجعة ولا خوف .. ولا يرتفع
واش على كومة من الأكاذيب الملفقة .

.....
.....

يوم الجمعة .. وترك البيع عند الصلاة

س : ان الله امرنا بترك البيع اذا اذن
المؤذن لصلاة الجمعة . لماذا خص البيع
بالذات مع ان الانسان يؤدي اعمالا كثيرة ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ان الله تعالى جعل لنا في يوم الجمعة موعدا فرضه علينا ليذكرنا
بعزة .. فنحن أمام الله جميعا متساوون في كل شيء .. الحاكم
عبد .. والمحكوم عبد .. أكثر الناس عزا وجاها يدخل المسجد حافي
القدمين .. ويجلس على الأرض .. وأقل الناس يدخل المسجد بنفس

الطريقة .. لماذا ؟ .. حتى يذكرنا الله سبحانه وتعالى .. أن مناصب الدنيا لا قيمة لها عنده .. وأن منازل الدنيا ليس معناها رضى من الله .. فنغتر وتأخذنا العزة بالاثم .. ونحسب أن عطاء الله في الدنيا هو عطاؤه في الآخرة .. أبدا فهذا غير صحيح .. يأتى الانسان الى الدنيا فيعطيه الله الجاه والمنصب والمال .. فيغتر .. ويعتر .. ويأمر وينهى .. ويمضى يمينا ويسارا .. حسب أنه في منعة .. ثم تأتى صلاة الجمعة فيذهب وأقل الناس شأننا عنده .. يجلسان معا على الأرض متساويين .. وربما كان أقل الناس في الصف الأول وهو في الصف الأخير .. ويركعان معا .. ويسجدان معا .. لا فرق ولا منازل دنيوية هنا .. لماذا ؟ .. حتى لا ينسى الانسان غروره وما هو فيه من عز .. حتى لا ينسبه هذا أن الله سبحانه وتعالى يريد عبادا .. وأن العباد هم الذين يأتونه طائعين مختارين .. وأنه اذا كان الله قد أعطاه في الدنيا .. فليس هذا استثناء بالدخول الى الآخرة في منزلة أكبر أو أعلى .. فاذا تذكر ذلك .. خرج من المسجد .. ووقف أمامه رجل فقير ضعيف .. فلا تجعله عزة الدنيا يفتري على هذا الرجل .. بل يتذكر أنه عندما كان في المسجد كان هذا الضعيف المسكين في الصف الأول .. وهو في الصف الأخير .. فلماذا تذكر ذلك الله وقوته .. وأحس أن هذا الشخص قد يكون أقرب منه الى الله .. فخاف .. ولم يظلم ولم يغتر ..

والعجيب ان بعض الناس يأتى الى المسجد قبل الصلاة بدقائق ثم يتخطى الرقاب حتى يصل الى الصف الأول .. ويظل يزاحم ويزاحم .. رياضيق في المصلين حتى يجد مكانا له مصداقا لحديث رسول الله ﷺ ما معناه .. (ان الرحمات تنزل على الصف الأول فالذى يليه والذى يليه) .. نقول لهذا الشخص من تخدع .. ؟ .. وليس معنى أن الرحمات تنزل على الصف الأول .. أنك تأتى في اللحظة الأخيرة ثم تحشر نفسك في الصف الأول معتقدا أنك تخدع الله سبحانه وتعالى ان الملائكة يقفون على باب المساجد يوم الجمعة .. فيقيدون في صحائفهم الداخلين الأول فالأول .. حسب وصولهم الى المسجد حتى يصعد الخطيب

الى المنبر .. فاذا وصلت قبل الصلاة بفقائق فالزم مكانك .. ولا تحاول
أن تخدع الله سبحانه وتعالى .. لأنك لن تستطيع أن تخدعه .. ولا تتخط
الرقاب .. واعلم أن هذا هو بيت الله .. لا فضل لأحد فيه الا لمن
دخله أولا .. واياك أن تتحدث في أمور الدنيا داخل المسجد .. فالله
لا يبارك في حديث الدنيا داخل بيته ..

لقد اختص الله ضرورة ترك جانب البيع في التجارة عند النداء
للصلاة يوم الجمعة . لأنه أحب جانب الى الانسان .. أن يكسب
بمنتهى السرعة .

لم يقل الله ذروا الشراء .. لماذا ؟ ..

لأن المشتري قد يذهب للشراء وهو كاره .

ولم يقل الله ذروا الزراعة . لماذا ؟

لأن الزارع يعلم أن في الوقت متسعاً للصلاة . فهو لا يضر على
رازقه بالتعبد ..

ولم يقل الله ذروا الصناعة . لماذا ؟

لأن الصانع يعلم أن التوفيق والمهارة انما هما عطاء من الله ..

أما التاجر فهو يحب البيع .. وقد تلهيه تجارته عن ميعاد الصلاة ..

قد يغفل التاجر عن ميعاد الصلاة بسبب حب البيع .

لذلك جاءت الآية بايضاح وجوب ترك قمة النفعية في أقصر طرقها

« وذروا البيع » .

ان الله يأخذ جزءاً من وقت الانسان باختيار الانسان ليعطيه ما هو

أوفر ربها .. ربح الدنيا والآخرة معا ..

.....
.....

الجزاء على اتقان العمل

س : ما جزاء الذين يتقنون اعمالهم
هل هذا الجزاء فى الدنيا او فى الآخرة ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان الانسان عندما يرى صنعة متقنة من قبل انسان آخر فالانسان
يقول احساسا بالجمال « الله » ..

ينطق الانسان لفظ الجلالة تعبيرا عن عمل اتقنه صاحبه ..

والانسان عندما يرى عملا غير متقن لصانع آخر فانه يدعو على
الصانع بدعاء قاس هو :

— يجازيه الله على حسب عمله ..

والله لا يجازى مهما لا بعقاب ..

ان المهمل أو المفسد انما يحرم الكون من ترديد لفظ الجلالة اعترافا
بالشكر وبمنعمة اتقان العمل . والمهمل والمفسد يزيدان الكون قبحا ..

لكن الانسان الذى يتقن عمله ، هو الذى يزيد فى الكون صيحة الاعجاب
والتقدير عندما ينطق واحد بكلمة « الله » ..

ان اسم الله هو نعمة يجب الكون كله سماعها .. فما بالنا بجزاء
الانسان المؤمن المؤدى لعمله باتقان ؟ ..

أنه جزاء البركة في الرزق .. والبركة في الحركة وراحة الضمير
والترابط مع المجتمع الايماني والتواصل الانساني بأخوة الايمان •

أما المفسد في عمله أو المهمل فهو يحيا حياة الضنك • لا يبارك الله
له في رزقه ويفتقد التواصل مع ضميره ، كما يفتقد الاحساس بأخوة
الايمان •

وفي كل عمل عندما نجد مهملًا أو مفسداً • أو مغالياً في الثمن ••
فإننا نسمع صيحة افتقاد الصانع أو الموظف أو المقاول أو صاحب
البيت للذمة •

وينتشر في المجتمع روح من الفردية التي لا تعرف التآخي الايماني
ويقول كل فرد « اسمعني » فلا يتقن عمله •• وهكذا نجد أن مفسداً
واحداً •• أو قلة من المفسدين أو المستغلين هؤلاء يحييون المجتمع
بالاسوة الفاسدة ••

فمن أراد أن يدرك سعادة المؤمن فعليه أن يوجه الطاقة المخلوقة بالله
في المادة المخلوقة بالله ، وبتخطيط فكر مخلوق بواسطة الحق الأكرم وعلى
الانسان أن يدرك أن كل شيء فيه أو في الكون إنما مآل الفضل فيه
الى الله •

• • • • •
• • • • •

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	الهيئة التي نكون عليها في الآخرة
٦	باب التوبة مفتوح
٧	الحياة الزوجية في الجنة
٨	لماذا نرى النار يوم القيامة ؟
١٠	كيف تشهد أعضاء الانسان عليه يوم القيامة ؟
١١	الحشر ٠٠ واعادة الخلق يوم القيامة
١٣	عطاء القرآن متجدد
١٤	معجزة القرآن
١٥	حكمة الأمثال في القرآن
١٧	الحكمة من تعليم آدم الأسماء
١٨	أثر القرآن في النفوس
٢١	هل في القرآن تناقض ؟
٢٣	القرآن رحمة للعالمين
٢٤	القرآن الكريم منهج حياة
٢٦	صنعة الله وصنعة البشر
٢٧	أمية الرسول من دلائل الاعجاز

٢٩	اعجاز القرآن لا يتوقف
٣١	بقرة بنى اسرائيل .. والعبرة منها
٣٨	مصر .. فى القرآن
٣٩	الجمعة والسبت وما حكمة ذكرهما فى القرآن
٤٢	تحدى القرآن للمشركين
٤٥	أطوار خلق الانسان
٤٦	نبوءات القرآن فى عصر الرسول
٤٧	بلاغة القرآن
٥٠	تحقيق وعد الله بحفظ القرآن
٥٠	حكمة العثور على أهل الكهف
٥٢	أكل آدم من الشجرة .. أول معصية
٥٣	العبرة من قصة قارون
٥٤	التوسل بالرسول وأهل بيته
٥٦	كيف استعد موسى لتلقى منهج الله
٥٧	الحكمة فى عدم ايمان قريش فى بدء الدعوة
٦٠	كيف خلق الله آدم ؟
٦١	أهم صفات الرسول
٦٤	من مناقب السيدة خديجة رضى الله عنها
٦٧	الملائكة .. أنواعهم ومهمتهم

- ٦٩ سجود الملائكة لآدم
- ٧٠ الحكمة من اختيار الرسل لتبليغ المنهج
- ٧٢ أبو بكر الصديق القدوة في التصديق
- ٧٣ النبي رحمة للعالمين • كيف ؟
- ٧٤ معجزة انفلاق البحر لنبي الله موسى
- ٧٦ الليلة ولماذا كانت بداية الزمن
- ٧٧ من هم الصابئة ؟
- ٧٩ العبرة المستفادة من قصة أهل سبأ
- ٨٠ رسولنا والكتب السماوية
- ٨١ أجر الرسل على الله
- ٨٣ العزيمة والرخصة
- ٨٤ الفرق بين ارتكاب الفاحشة وظلم النفس
- ٨٦ معنى كلمة أمين
- ٨٨ مسئولية ولي الأمر وفن القيادة في الاسلام
- ٨٩ معنى الأغيار
- ٩١ الاسلام والتنظيمات الاجتماعية المعاصرة
- ٩٣ اتقان اللغة العربية شرط للولاية
- ٩٤ المرأة بين البيت والعمل
- ٩٥ الآثار الاسلامية

الصفحة	الموضوع
٩٧	وجعلنا من الماء كل شيء حي
٩٩	التواصي بالحق والصبر
١٠٢	الوشاية وكيف نقضى عليها
١٠٣	يوم الجمعة • وترك البيع عند الصلاة
١٠٦	الجزاء على اتقان العمل